# شعبة اللغة العربية

# قسم أصول اللغة

# آراء ابن سيده واختياراته

# في معجمه المحكم والمحيط

دراسة لغوية

إعداد

**د/ سلامه عمر محمد عبد الرحيم**

**أستاذ أصول اللغة المساعد**

**في كلية البنات الإسلامية في أسيوط**

# آراء ابن سيده و اختياراته في معجم المحكم و المحيط الأعظم دراسة لغوية

سلامة عمر محمد
قسم أصول اللغة ، كلية البنات الإسلامية ،جامعة الأزهر ،أسيوط ،مصر .
البريد الإلكترونى :
SalamaAbdelrahem.el.٨.٤٧٣@azhar.edu.eg

**ملخص البحث**:

المعجم وعاء اللغة و حافظها ، و معاجمنا العربية قامت بهذه المهمة خير قيام، وكان أكثر المعجميين يقتصر على الجمع أو النقل من الكتب السابقة، و الترتيب، وكان القليل من المعجميين من يكون له أثر من رأى أو اختيار في معجمه، و كان من هؤلاء القليل ابن سيده ولذا فقد وجهت وجهى شطر هذا المعجم لأتناول بالدراسة فيه آراء صاحبه و اختياراته.

وابن سيده ألف معجمه المحكم في أوائل القرن الخامس، وقد صنف معجمه على الترتيب المخرجي كمعجم العين، وهو الترتيب الذي انصرف معظم المؤلفين عنه في أواخر القرن الرابع على يدي الجوهري. كذلك لم ينهج ابن سيده في معجمه «المحكم» نهج علماء العراق في أواخر القرن الرابع من الاقتصار على الصحيح من الألفاظ . ولذا جاء معجمه شاملًا عامًا ، وقد توجّهت هذه الدراسة إلى بيان جهود ابن سيده في معجمه ، وبيان ما امتاز به عن المعاجم التي سبقته ، موضحًا رأيه واختياراته ، هادفًا من وراء ذلك إلى بيان ما أضافه هذا المعجم إلى المعاجم السابقة ، موضِّحا استدراكاته على من سبقه من علماء ، وهذا المعجم على ضخامة حجمه يكاد يخلو من الحشو والتطويل ، وبه إضافات جيدة ، وإضاءات ووقفات لها أهميتها ، وُضِّحت في موضعها من البحث .

**الكلمات المفتاحية** :آراء –اختيارات –المعجم – دراسة– لغوية.

# The opinions of his master's son and his choices in the dictionary of the arbitrator and the greatest ocean are a linguistic study.

Salama Omar Mohamed

Department of Language Origins, Islamic Girls College, Al-Azhar University, Assiut, Egypt.

E-mail: SalamaAbdelrahem.el.٨٤٧٣@azhar.edu.eg

**Abstract**:

The dictionary is the pot of language and preserved, and our Arabic dictionaries did this job well, and most dictionaries were limited to the collection or transfer of previous books, and the arrangement, and few lexicons had an effect of who saw or chose in his dictionary, and one of these few was son

His master, so I directed my face at the part of this dictionary to study the opinions and choices of its owner.

His master's son, A. His dictionary, which was sealed in the early ٥th century, was classified as the eye dictionary by most of the authors in the late ٤th century by al-Jawhari. In his dictionary, Ibn Sayyida also did not follow the approach of Iraqi scholars in the late ٤th century to limit him to the correct words. And so came his dictionary comprehensively general, and this study went to the statement of the efforts of his master's son in his dictionary, and a statement of what he excelled at about the dictionaries that preced Explaining his opinion and his choices, aiming from behind it to indicate what this dictionary added to the previous dictionaries, explaining his catchments on the previous scholars, and this dictionary on the magnitude of its size is almost devoid of fillers and lengthening, and has good additions, lights and stops of importance, illustrated in its place of research.

**Keywords**: Opinions, Choices, Dictionary, Study, Language.

## المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على خير من نطق وأبان، وعلى آله وأصحابه أولي الفصاحة والبيان.

وبعد ؛؛؛

فإن المعجم وعاء اللغة وحافظها، ومن هنا تأتي أهميته العظيمة، ولذا فقد اهتمت الأمم بصناعة المعاجم قديماً وحديثاً.

ومعجمنا العربي قام بهذه المهمة خير قيام، فقد قام المعجميون العرب الأوائل بالذهاب إلى البادية لجمع اللغة من أربابها ووضعها في معجماتهم.

وكان أكثر المعجميين يقتصر عملهم على الجمع أو النقل من الكتب السابقة، والترتيب، وكان القليل من المعجميين من يكون له أثر من رأي أو اختيار فى معجمه.

وكان من هؤلاء القليل عالمنا الكبير ابن سيده فى معجمه المحكم والمحيط الأعظم، فقد كان هذا العالم له بصمته الواضحة في معجمه، حيث كان يختار من الآراء ما يراه مناسباً، أو يظهر رأيه الخاص في ظواهر اللغة .

ولذا فقد وجهت وجهي شطر هذا المعجم لأتناول بالدراسة فيه آراء صاحبه واختياراته؛ لأدرسها دراسة لغوية تحت عنوان: (آراء ابن سيده واختياراته في معجمه المحكم والمحيط الأعظم دراسة لغوية).

وكان من دوافعي لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

١- مكانة هذا المعجم الكبير وبراعة صاحبه في صناعة المعجم، ومما يدل على ذلك وجود معجمين له: (المخصص)، وهو أكبر معجم معنوي في اللغة العربية، والمعجم الذي معنا (المحكم والمحيط الأعظم) وهو معجم مجنس.

٢- معجم (المحكم والمحيط الأعظم) له مكانة عالية بين معجمات اللغة العربية.

٣- شخصية ابن سيده البارزة في معجمه، وهو من العلماء الذين يعتزون بأنفسهم.
٤- آراء ابن سيده واختياراته جديرة بالدراسة لأنها في مجملها آراء قوية سديدة.
٥- احتواء هذه الآراء والاختيارات على كثير من الظواهر اللغوية.
٦- لا أعلم أحدا من الباحثين تناول هذه الآراء والاختيارات بالدراسة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة: تحدثت فيها – بعد الحمد والثناء على الله – ﷻ –، والصلاة والسلام على نبيه المختار – عن أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطته.

وتمهيد: عنوانه ابن سيده والمحكم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بابن سيده:

المطلب الثاني: المحكم والمحيط الأعظم.

**المبحث الأول**: **الإبدال**، **وفيه**:

كلمة موجزة عن الإبدال.

المطلب الأول: الإبدال بين الصوامت.

المطلب الثاني: الإبدال بين الصوائت.

**المبحث الثاني**: **الاشتقاق**، **وفيه**:

كلمة موجزة عن الاشتقاق.

المطلب الأول: الاشتقاق اللفظي.

المطلب الثاني: الاشتقاق الدلالي.

**المبحث الثالث**: **التوهم اللغوي**

كلمة موجزة عن التوهم اللغوي.

دراسة صور التوهم فى المحكم والمحيط الأعظم في الحركات، الصوامت، الأفعال، الجموع.

**المبحث الرابع**: **التصحيف**

كلمة موجزة عن التصحيف وعلاقته بالتحريف.

دراسة الكلمات التى قال فيها ابن سيده بالتصحيف.

**المبحث الخامس**: جهود ابن سيده في متن اللغة في كتابه المحكم والمحيط الأعظم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهوده في بيان معاني الألفاظ المفردة.

المطلب الثاني: جهوده في بيان معاني التراكيب اللغوية:

**وخاتمة** بينت فيها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث.

**وفهرس للمصادر والمراجع** التى أعانت على إخراج هذا البحث.

{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود: ٨٨]

الباحث

* * * * * *

## ابن سيده والمحكم

**أولاً: التعريف بابن سيده:**

هو[١] أبو الحسن علي بن سيده المرسى كان ضريراً وكذلك أبوه، المعروف بابن سيده، وهناك اختلاف في اسم أبيه، فقيل: اسم أبيه محمد، وقيل: أحمد، وقيل: إسماعيل وهو الذي عليه الأكثر.

والمرسى: بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة نسبة إلى مرسية وهي مدينة في شرق الأندلس[٢] وبها ولد عام ٣٩٨هـ = ١٠٠٧م.

**شيوخه:**

أخذ ابن سيده عن أبيه، وقرأ على الشيخ الإمام المقرئ أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي، واشتغل على أبي العلاء صاعد الحسن البغدادي اللغوي.

**فضله وعلمه:**

كان ابن سيده فقيهاً لغوياً نحوياً أديباً منطقياً، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها، متوفراً على علوم الحكمة، وأحد من يضرب بذكائه المثل، فقد كان نادرة عصره.

---

(١)ينظر: ترجمته في: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لأبي جعفر الضبي صـ٤١٨، ٣١٩، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي: ١٦٤٨/٤: ١٦٥٠، وإنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي: ٢٢٥/٢: ٢٢٧، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: ٣٣٠/٣، وسير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي: ٣٥٣/١٣، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: ١٤٣/٢، ورقم ترجمته ١٦٥٧، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: ٢٥٠/٥، ٢٥١، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة الدمشقي: ٣٦/٧، والأعلام لخير لدين الزركلي: ٢٦٣/٤، ٢٦٤.

(٢)ينظر :معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢٠٧/١٠.

**مصنفاته:**

من مصنفاته المخصص، وهو من أثمن كنوز العربية، والمحكم والمحيط الأعظم، وشرح ما أشكل من شعر المتنبي والأنيق في شرح حماسة أبي تمام وغير ذلك.

وفاته: اختلف في سنة وفاته، فقيل: إنه توفى في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وقيل: توفى في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، والثاني هو الذي عليه الأكثر، وقد بلغ ستين سنة أو نحوها.

**ثانياً: المحكم والمحيط الأعظم:**

المحكم من المعاجم التي صارت على نظام التقليبات الصوتية .وهو من أفضل المعاجم في لغتنا العربية يظهر ذلك من اعتماد ابن منظور عليه في معجمه لسان العرب . فقد اعتمد ابن منظور في تأليف معجمه" لسان العرب " على عدد من المصادر اللغوية المهمة، وقد صرح في مقدمة كتابه بأنه جمع مادة اللسان من مصادر خمسة هي: تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، والصحاح للجوهري (ت ٣٩٨هـ) وحواشي ابن بري (ت ٥٧٦هـ)، وجمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت ٦٠٩هـ) [١].

ويقول عنه أيضاً: " ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات الطريق... "[٢].

---

(١)ينظر : لسان العرب لابن منظور، مقدمة المؤلف: ٧/١، ٨.

(٢)لسان العرب لجمال الدين بن منظور: ٧/١.

وابن سيده من العلماء الذين كانوا يعتزون بأنفسهم، وكان له آراء لنفسه، كما كان في موسوعته في جمع المادة المعجمية يقف على أخطاء وذلات من سبقه من اللغويين والنحاة فنبه على شيء من ذلك في كتبه [١].

* * * * * *

(١)ينظر : مقدمة المحكم صـ١٢.

## المبحث الاول

## الإبدال

والإبدال لغة: مصدر أبدلت كذا من كذا، إذا أقمته مقامه فالمادة تدور حول: جعل شيء مكان شيء آخر [١].

واصطلاحاً: "هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر أو حركة مكان أخرى لدفع الثقل "[٢].

والإبدال نوعان: صرفي وهو يقع في حروف معينة، ولغوي وهو يقع في كل حروف المعجم، وفي الحركات أيضاً [٣].

وقد اهتم العلماء بهذه الظاهرة حتى عدها بعضهم من سنن العرب في كلامها[٤]، ولهذا فقد أفرده بعض العلماء بالتأليف [٥].

ويرى أكثر العلماء أن الإبدال يرجع إلى اختلاف اللهجات.

ويفرق ابن جني وابن سيده وابن يعيش بين ما هو إبدال وما هو اختلاف لهجات، ورأيهم مبني على فكرة الأصالة والفرعية المبنية على سعة تصرف الكلمة وكثرة استعمالها، فإذا تحقق هذان الأمران في كلمة دون أخرى فإنها تعد أصلاً وتعد الأخرى فرعاً لها، وبهذا يتحقق الإبدال، أما إذا تساوتا في التصرف والاستعمال فكل منهما أصل قائم بذاته وليست إحداهما بدلاً

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد: ١/٣٠٠، مادة (ب د ل).

(٢)التعريفات للجرجاني صـ٢١.

(٣) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/ عبد الغفار حامد هلال صـ٨٧.

(٤) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس صـ٣٣٣.

(٥)ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي: ١/٤٦٠.

من الأخرى [١].

وهذا الحكم المبني على الأصالة والفرعية غير منضبط لجواز أن تكون الكلمة متصرفة تصرفاً كاملاً، وأميتت بعض تصرفاتها أو تنوسيت أو تكون متصرفة وتصرفاتها باقية في الجزيرة العربية، ولكن الرواة لم يصلوا إليها، كما أنه قد يجوز أن يكثر استعمال الفرع في عصر من العصور ويقل في عصر آخر، وهذا مما يجعل تطبيق هذا القياس غير صحيح [٢].

والمحدثون من علماء اللغة يقولون بالإبدال إذا وجدت العلاقة الصوتية بين المبدل والمبدل منه، أما الكلمتان اللتان لا تتضح فيهما تلك العلاقة فكل منهما صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى [٣].

وابن سيده – كما سبق – من العلماء القائلين بفكرة الأصالة والفرعية المبنية على سعة تصرف الكلمة وكثرة استعمالها.

ونجد في معجمه المحكم صدى لهذا الرأي يقول ابن سيده : "وهيهاتَ، وهيهاتِ كلمة معناها البعد... وأيهات: لغة في هيهات، كأن الهمزة بدل من الهاء، وهذا قول بعض أهل العلم، وعندي أن إحداهما ليست بدلاً من الأخرى، إنما هما لغتان " [٤].

---

(١)ينظر: الخصائص لابن جني: ٥٤/٢ وما بعدها، والمخصص لابن سيده: ١٨١/٤، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦٠/٣، واللهجات العربية د/ إبراهيم نجا صـ٧٥، والعربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار حامد هلال صـ ٣٢٤ – ٣٢٥.

(٢) ينظر : اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا صـ٧٤.

(٣) ينظر: من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس صـ٧٤.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٣/٤(هـ ي) .

فابن سيده يرى أن هيهات وأيهات كلمتان متساويتان في التصرف والاستعمال فكل منهما أصل قائم بذاته، وليست إحداهما بدلاً من الأخرى.

ويقول أيضاً في مادة :" والرجمة: الدكان الذي تعتمد عليه النخلة كالرجبة، عن كراع وأبي حنيفة قالا: أبدلوا الميم من الباء، وعندي أنها لغة كالرجبة [١]."

فهو يرى أن الكلمتين إذا كانتا متساويتين في الاستعمال والتصرف، لا يقال فيهما بالإبدال كما ظهر من النقلين السابقين.

والآن إلى دراسة الأمثلة التي قال فيها بالإبدال.

* * * * * *

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٠/٧(ج ر م) .

## المطلب الأول

## الإبدال بين الصوامت.

**إبدال الهمزة هاء:**

يقول ابن سيده في مادة (ب د هـ): " البَدْهُ والبُدْه، والبديهة أول كل شيء وما يفجؤك منه، بدهه بالأمر يبدهه بَدْها، وبادهه مبادهة وبداهاً: فاجأه، وفلان صاحب بديهة: يصيب الرأي أول ما يفاجأ به. والبداهة والبديهة: أول جري الفرس. ولك البديهة: أي لك أن تبدأ، وأرى الهاء في جميع ذلك بدلاً من الهمزة(١)."

وهذا المثال يؤكد رأيه في التصرف والاستعمال، فهو يرى أن تصرف واستعمال الكلمة بالهمزة أكثر من الهاء فحكم بذلك بإبدال الهمزة هاء.

والعلاقة الصوتية بين الهمزة والهاء قريبة جداً، فالهمزة والهاء من مخرج واحد، فهما من أسفل الحلق عند القدماء(٢)، ومن الحنجرة عند المحدثين(٣) والهاء أسهل من الهمز وتنسب هذه اللهجة الى اليمن وطيى والحجاز.

وعلى عكس ذلك أي إبدال الهاء همزة يقول ابن سيده :"وأبز يأبز أبزاً: لغة في هبز: إذا مات مغافصة، وأرى الهمزة بدلاً " (٤).

وأرى أن هذه لهجة بدوية اختارت الصوت الصعب الهمزة بدلاً من الصوت السهل الهاء.

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم:٤/٢٧١(هـ د ب).

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني: ١/٤٧.

(٣) ينظر: علم اللغة العام "الأصوات" د/ كمال بشر صـ٩٠.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٨٣(ز ب أ) .

**إبدال الواو همزة:**

يقول ابن سيده : "أبخه: لامه وعزله، لغة في وبخه، حكاها ابن الأعرابي. وأرى همزته إنما هي بدل من واو " وبخه " على أن بدل الهمزة من الواو المفتوحة قليل، كوناة وأناة، ووحد وأحد " (١).

ويقول :" وضربه فأقطه: أي صرعه، كوقطه... وأرى الهمزة بدلاً، وإن قل ذلك في المفتوح " (٢).

وعل عكس ذلك يقول : " والواثر الذي ياثر أسفل خف البعير وأرى الواو فيه بدلاً من الهمزة في الأثر" (٣).

يرى القدامى أن حروف العلة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة أسباب طلب الخفة، والكثرة، والمناسبة بين بعضها وبعض، وتلحق بهم الهمزة لشبهها بحروف العلة من جهات: الحذف، وجعلها بين بين وقلبها على حركة ما قبلها، ومن أجل أنها من أقصى الحلق، فإذا أبدلت أولاً جرى اللسان إلى جهة القدام، فهذا يطرد عليه الإبدال (٤).

والتبادل بين الهمزة وحروف العلة " الواو هنا " قسمه العلماء القدامى إلى واجب مثل: كساء وبناء، وإلى جائز مثل: أحد ووحد، وألل ويلل، وشاذ مثل جأن في جان، والضألين في الضالين " (٥).

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤١/٥ (خ ب أ ) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٨/٦ (ق ط أ ) .

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٠٩/١٠ (ث ر و ) .

(٤) ينظر: المخصص لابن سيده: ١٨٠/٤.

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ٧٧/٣.

والملاحظ أنه لا توجد علاقة صوتية، تسوغ التبادل بين الهمزة وحروف العلة، وقد أفصح بعض المحدثين المفارقات بين حروف العلة وبين الهمزة من عدة وجوه:

١- الألف صوت انطلاقي مجهور، أي حركة أو مصوت، على نقيض الهمزة .

٢- الهمزة من الحنجرة، والواو من أقصى اللسان، والياء من وسط اللسان، مع ما يحازي الموضعين من الحنك الأعلى.

٣- الهمزة صوت انفجاري شديد، وهما لينان.

٤- الهمزة صوت ذو وجود صوتي وسياقي (فونوتيكي وفونولوجي) أما هما فوجودهما انتقالي سياقي (فونولوجي) فحسب، مهما تكن ظروف وجودهما في المادة اللغوية.

٥- الهمزة صوت مهموس، أو لا هو: بالمهموس ولا بالمجهور، وهما مجهوران [١].

ويبدو أن التفسير الحق لهذا التغيير يقوم على أساس اختلاف اللهجات فقد روى لنا أن الذين يحققون الهمزة هم قبائل وسط الجزيرة وشرقيها، أي: لهجة تميم وقيس وبني أسد ومن جاورهم، والهمزة صوت حنجري، انفجاري مما يناسب البيئة البدوية، كذلك فقد روي أن التسهيل لجهة البيئة المتحضرة، وهم أهل الحجاز [٢].

**إبدال العين همزة:**

يقول ابن سيده : " مال ذو فنأ أي كثرة فقنع وأرى الهمزة بدلاً من العين، وأنشدني أبو العلاء بيت ابي محجن الثقفي:

---

(١) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/ عبد الصبور شاهين، صـ٤٨، والعربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار هلال صـ٣٤٢، ٣٤٣.

(٢) ينظر : المخصص لابن سيده ١٣/١٤، ولسان العرب لابن منظور ١٤/١، والعربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار هلال صـ٣٤٤، ٣٤٥.

**وقد أجودُ وما مالي بذي فَنَأ ∴ وأكتُم السرَّ فيه ضربةُ العُنُقِ**[١].

ورواية يعقوب في الألفاظ بذي فنع [٢]، [٣]".

والعلاقة الصوتية بين العين والهمزة قريبة جداً، فهما من الحلق عند القدماء[٤]، أو العين من الحلق والهمزة من الحنجرة عند المحدثين [٥].

وإبدال العين همزة هو ضد الظاهرة الصوتية المعروفة بالعنعنة وهي إبدال الهمزة عيناً، وتنسب العنعنة، إلى القبائل البدوية زيادة في تحقيق الهمزة. [٦].

فيمكن لنا أن نقول هنا إن إبدال العين همزة هي لهجة حضرية، مالت إلى التسهيل.

**التبادل بين الباء والميم:**

يقول ابن سيده: "وعَتَّبَ الرجل: أبطأ، وأرى الباء بدلاً من ميم عَتَّمَ"[٧].

ويقول :" وحمار مهصل: غليظ، كبهصل، وأرى الميم بدلاً" [٨] ويقول : " ونغم في الشراب: شرب منه قليلاً، كنغب، حكاه أبو حنيفة، وقد يكون بدلاً، والنغمة والنغبة، عنه أيضاً "[٩].

---

(١)البيت من البسيط، ورد منسوباً له في العقد الفريد لابن عبد ربه: ٦٤/١، ومجمع الأمثال للميداني: ٣٣١/١، والفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري: ١٤٥/٣.

(٢) ينظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت صـ١٠.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٣/١٠ (ن ف أ ) .

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ٤٧/١.

(٥) ينظر: علم اللغة العام " الأصوات " د/ كمال بشر صـ٩٠.

(٦) ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت ص ٢٤ ،وتهذيب اللغة للأزهري ١١١/١.

(٧)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٥/٢ (ع ت ب ) .

(٨)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٧٥/٤ (هـ ص ) .

(٩)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٤٦/٥ (غ ن م ) .

العلاقة الصوتية بين الميم والباء علاقة قوية، فكلاهما صوت شفوي، فهما متحدا المخرج [١].

ويرى د/ إبراهيم أنيس أن هذه الظاهرة التبادل بين الميم والباء مما يمكن أن ينسب إلى أية لهجة من اللهجات المنعزلة، فهذه الظاهرة ليست إلا نتيجة أخطاء الأطفال في البيئات المنعزلة، التي لا يجد فيها الطفل فرصة كافية لإصلاح أخطائه، فيشب عليها وتصح فيما بعد نطقاً جديداً في جيله.

ومما أيدته تجارب المحدثين من علماء الأصوات أن الأطفال بصفة عامة يميلون إلى قلب أي صوت من أصوات الفم إلى نظيره من أصوات الأنف في بعض الأحيان كما أنه قد يحدث العكس عند الأطفال قبل أن تتم مراحل نمو لغتهم.

فالأطفال في نطقهم يتلمسون أيسر الطرق، وهم لهذا لا يميلون إلى الجمع بين صوتين أحدهما مجراه الأنف " كالميم " و " النون " والآخر مجراه الفم كباقي الأصوات، ولهذا يميلون إلى جعل مجرى الصوتين من الفم فقط، أو الأنف فقط.

فمن المحتمل أن بعض كلمات لغتنا العربية التي اشتملت على " ميم " أو" باء " قد تعرضت لمثل هذه الظاهرة من أخطاء الجيل الناشئ في قبيلة من القبائل[٢].

**إبدال الدال تاء:**

يقول ابن سيده : "والكنعت: ضرب من سمك البحر كالكنعد وأرى تاءه بدلاً " [٣].

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤٠٥/٢.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ١١٩، ١٢٠.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٤١٩/٢ (ع ك ) .

والعلاقة الصوتية واضحة بين التاء والدال فكلاهما من مخرج واحد [١]، والفرق الوحيد بينهما هو الجهر في الدال والهمس في التاء، فالدال هو الصوت المقابل لصوت التاء المهموسة [٢].

والكلمة بالتاء حضرية؛ لأن البيئات المتمدينة التي تتحدث بين جدران المنازل، والتي لا ترى داعياً لوضوح الصوت، تميل عادة إلى همس الأصوات.

بخلاف البيئات البدوية، إذ يتحدث الناس غالباً في العراء وليس هناك من حائل يصد موجات الصوت أو يركزها، فتميل هذه البيئات إلى توضيح الأصوات بطرق عدة من بينها الجهر بالصوت ليصبح أكثر وضوحاً في أذن السامع. [٣].

**إبدال السين تاء:**

يقول ابن سيده : " والقربوت: القربوس، عن اللحياني، وإنما ذكرته هنا، لأني أرى التاء بدلاً من السين في قربوس السرج "[٤].

المبرر الصوتي لانقلاب السين تاء واضح جلي؛ لأنهما يكادان يكونان متماثلين في المخرج [٥]، كما أن كلا منهما صوت مهموس، ولم يبق إذن إلا أن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكماً به ينحبس النفس، حتى إذا انفصلا انفصالاً مفاجئاً سمع ذلك الصوت الانفجاري الذي نسميه بالتاء، في حين أنه في حالة النطق بالسين نلحظ أن انحباس النفس لا يكون

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢/ ٤٠٥ .

(٢) ينظر: علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع، ود/ عبد العزيز علام صـ١٣١.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ١٠٦، ١٠٧.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦١٤ (ق س ) .

(٥)قارن بـ العربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار حامد هلال صـ٣٥٢.

محكماً، بل هناك فراغ بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ليتسرب منه الهواء [١].

وتميل القبائل البدوية إلى الأصوات الشديدة في نطقها " التاء هناك في الأغلب " وهو أمر طبيعي ينسجم مع ما عرف عن البدو من غلظة وجفاء في الطبع، لأن هذه الأصوات سريعة النطق بها، حاسمة، ثم إن ما فيها من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة الأداء عند الأعراب.

في حين أن أهل المدن المتحضرة يميلون إلى رخاوة تلك الأصوات الشديدة بوجه عام، إذ فيها من التؤدة والليونة ما ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم [٢].

**إبدال الفاء ثاء:**

يقول ابن سيده : " النحيث: لغة في النحيف، عن كراع، وأرى الثاء فيه بدلاً من الفاء " [٣].

الفاء والثاء من الحروف التي تقاربت مخارجها وصفاتها [٤] وابن سيده كعادته وجد أن المادة بالفاء أكثر استعمالاً وتصرفاً، فحكم بإبدال الفاء ثاء.

والنطق بالثاء في مقابل النطق بالفاء، لهجة بدوية فالثاء للتميميين، والفاء للحجازيين [٥].

يقول د/ إبراهيم أنيس: " إذا قارنّا بين صوتين مهموسين ووجدنا أحدهما أوضح في النطق من الآخر، تصورنا أن الكلمة حين تشتمل على

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ١٠٥.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ١٠٠.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٢٩٩(ح ث ن ) .

(٤) ينظر: أصوات العربية بين الوصف والتنظيم د/ محمد عبد الحفيظ العريان صـ١٩١، ١٩٩.

(٥) ينظر: المزهر للسيوطي: ٢٢٤/١.

المهموس الأكثر وضوحاً في السمع تنتمي إلى بيئة بدوية مثل: تلثم عند تميم، وعند غيرهم " تلفم " بالفاء، وكذلك " الأثافي، روى أن بني تميم كانوا ينطقون بها " الأثاثي " ولا شك أن الثاء أوضح في السمع من الفاء رغم أنهما مهموسان (١).

**إبدال الجيم ياء:**

يقول ابن سيده :" يضض عليه بالسيف حمل كيض وأرى الياء بدلاً من الجيم في جضض "(٢).

قلب الجيم ياء هذه العملية هي عكس الظاهرة الصوتية المعروفة بالعجعجة والتي تنسب إلى قضاعة، وظاهرة العجعجة: قلب الياء جيماً. من صفات القبائل البدوية التي حرصت على تفخيم "الياء" فصارت "جيماً".

والعلاقة الصوتية بين الياء والجيم واضحة ؛ لأن كلاً منهما صوت مجهور، ومخرجهما واحد (٣)، وإنما تختلف الجيم عن الياء في أن الجيم صوت أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة، في حين أن الياء من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين(٤).

ويمكننا على ذلك أن نقول إن (يضض) لهجة حضرية فقد أبدلت بعض القبائل الحضرية الجيم ياء قصد التيسير في النطق، فالياء كما مضى أيسر في النطق من الجيم.

**إبدال الهاء حاء:**

يقول ابن سيده :" وطريق لحجم: واسع واضح، حكاه اللحياني، وأرى حاءه بدلاً من هاء لهجم" (٥).

العلاقة الصوتية بين الهاء والحاء قريبة جداً، فمخرج الهاء قريب من الحاء جداً، فالحاء من وسط الحلق والهاء من أسفل الحلق عند القدماء (٦)، أو

---

(١)في اللهجات العربية صـ١١٥.

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٨/٨ (ض ي ).

(٣) ينظر: أصوات العربية بين الوصف والتنظيم د/ محمد عبد الحفيظ العريان صـ١٩١.

(٤) ينظر: في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ١٢٧.

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٧/٤ (ح ج ).

(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني: ٤٧/١.

الحاء من الحلق والهاء من الحنجرة عند المحدثين [١]، وكذلك الصفات الصوتية بين الهاء والحاء متقاربة جداً [٢]، يقول الخليل: " فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء، وقال مرة ههة لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض " [٣].

**التبادل بين السين والصاد:**

يقول ابن سيده : " أسعطه الدواء يسعُطه ويسعَطه سَعْطاً، والضم أعلى، والصاد في كل ذلك لغة، عن اللحياني، وأرى هذا إنما هو على المضارعة التي حكاها سيبويه في هذا وأشباهه وأسعطه إياه كلاهما: أدخله في أنفه وقد استعط " [٤].

ويقول : " وصغبل الطعام: لغة في سغبله: أدمه بالإهالة أو السمن وأرى ذلك لمكان الغين [٥].

ويقول : " وصقوب الإبل: أرجلها، لغة في: سقوبها، حكاها ابن الأعرابي، وأرى ذلك لمكان القاف، وضعوا مكان السين صاداً، لأنها أفشى من السين وهي موافقة للقاف في الإطباق ليكون العمل من وجه واحد، وهذا تعليل سيبويه [٦] في هذا الضرب من المضارعة " [٧].

---

(١) ينظر: علم اللغة العام " الأصوات " د/ كمال بشر صـ٩٠.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤/٤٥٠، وعلم اللغة العام " الأصوات " د/ كمال بشر صـ١٢١، ١٢٢.

(٣)العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ١/٥٨.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ١/٤٦٣ (ع ط س ) .

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٨١ (غ ص ل ب).

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٧٨.

(٧)المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٢١٨ (ق ص ب ).

السين والصاد من الأصوات الأسنانية اللثوية المهموسة: والسين هي مرقق الصاد، والصاد هي مفخم السين.

والسبب الذي جعل السين تقلب صاداً يرجع إلى عامل المماثلة وتعني: تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في الكلام المتصل (١).

فإذا سبق السين وهي صوت مرقق الطاء أو القاف أو الخاء أو الغين، وكلها من الأصوات المستعلية المفخمة، تأثرت بها السين تأثراً رجعياً، وقلبت إلى نظيرها المطبق، وهو الصاد تحقيقاً للانسجام الصوتي في الكلمة (٢).

يقول ابن جني: " ومن ذلك (من تقريب الحرف من الحرف) أن يقع السين قبل الحرف المستعلى فتقرب منه بقلبها صاداً "(٣).

وقلب السين صاداً يشترط فيه أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف " الطاء و القاف والخاء والغين، وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها غير متباعدة منها، وأن تكون السين هي الأصل، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبها سيناً، وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف ؛ لأنها حروف مستعلية، والسين حرف مستفل، فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة (٤).

**إبدال الميم نوناً:**

يقول ابن سيده: " والنعاء صوت السنور وأرى نونها مبدلة من ميم المعاء " (٥).

والعلاقة بين الميم والنون قوية فكلاهما صوت أنفي متوسط مجهور، والتبادل بينهما وارد جداً.

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية صـ٧١.

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس صـ٧٥.

(٣)الخصائص لابن جني: ١٤٤/٢.

(٤) ينظر: الفرق بين الأحرف الخمسة لابن السيد البطليوسي صـ٣٣٨، ٣٣٩ .

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٥/٢ (ع ن ي ) .

**إبدال النون لاماً:**

يقول ابن سيده : " وسهم مِلْجاب: ريش ولم ينصل[١] وقال:

**ماذا تقولُ لأشياخ أولي جُرُمٍ .·. سودِ الوجوه كأمثالِ الملاجيب[٢]**

ومنجاب أكثر، وأرى اللام بدلاً من النون "[٣].وابن سيده هنا كعادته يجعل الكلمة الأكثر استعمالاً هي الأصل، والثانية منقلبة عنها، " ومنجاب أكثر، وأرى اللام بدلاً من النون ".

أما عن العلاقة الصوتية بين اللام والنون فهي واضحة جلية، يقول د/ إبراهيم أنيس: " العلاقة الصوتية بين اللام والنون والميم " واضحة جلية، فهي أكثر الأصوات شيوعاً في اللغات السامية، كما أنها من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين، ولهذا كانت من أسبق الأصوات في نطق الطفل، فهذه الأصوات الثلاثة أصوات قديمة سبقت في نطق الإنسان الأول غيرها من الأصوات، وقد استغلت في ظواهر لغوية متعددة، فهي أحياناً تعبر عن النفي وأحياناً تفيد التعريف فهي مجموعة متميزة بين أصوات اللغة يحل بعضها مكان بعض " [٤].

**التبادل بين الواو والياء "المعاقبة ":**

ورد إلينا كثير من الكلمات رويت بالواو مرة وبالياء مرة أخرى، وهذه المبادلة بين الياء والواو لقبت بالمعاقبة.

---

(١) يقول أبو عبيدة: " وأول ما يقطع السهم يسمى قضيباً، فإذا أمرت عليه الطريدة، فهو نصي وقدح ما دام ليس عليه ريش ولا عليه نصل، فإذا راشوه بلا نصل فهو المنجاب والملجاب. جمهرة اللغة لابن دريد: ١٢٨١/٣.

(٢)البيت من البسيط مجهول القائل ،ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد: ١٢٨٢/٣.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم : ٧/ ٤٤٣ (ج ل ب ) .

(٤)في اللهجات العربية صـ١٤٢.

فالمعاقبة:" أن تدخل الياء على الواو والواو على الياء من غير علة، فأما ما دخلت فيه الواو على الياء والياء على الواو لعلة فلا حاجة بنا إلى ذكره ، لأنه قانون من قوانين التصريف " (١).

والفرق بين الواو والياء، والضمة والكسرة، إذا كانت الواو والياء مركزاً للمقطع فهي ضمة أو كسرة "حركة" وإذا كانت طرفاً للمقطع فهي واو أو ياء(٢).

ويفرق بعض العلماء بينهما على أساس صوتي محض، فهما من النوع الأول " صوامت" إذا ضاق مجرى الهواء بحيث يبقى مسار ضيق يسمح بمروره ولكن مع شيء من الصعوبة بحيث يحدث هذا الهواء احتكاكاً مسموعاً، وهما من النوع الثاني " حركات " إنا خرجتا من الفم دون أن يقف في طريق الهواء حال النطق بهما أي عائق أو مانع (٣).

والذي سوغ التبادل بين الواو والياء القرب الشديد بينهما فقد قالوا: إن الواو أخت الياء، ولذا فإنهما يجمعان في الردف (٤)، ومن مظاهر القرب أيضا أن الواو والياء سلكتا مسلكاً واحداً في حالة الوقف، حيث تحذف الكسرة والضمة وتبقى الفتحة فتقول: هذا زيد ومررت بزيد، ثم يقول رأيت زيداً (٥).

ونلاحظ في المعاقبة أن الكلمة تتأرجح بين الواو والياء من غير أن يتغير المعنى، أي أن كلاً من الواو والياء لا تملك استقلالاً فونيميًا عن صاحبتها (١).

---

(١)المخصص: ٢٠٨/٤.

(٢) ينظر: التطور النحوي للغة العربية لبرجستراسر صـ٤٦، ٤٧، ومدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/ رمضان عبد التواب صـ٩٤.

(٣)ينظر: علم اللغة العام " الأصوات " د/ كمال بشر صـ١٣٤.

(٤) ينظر: التعاقب والمعاقبة د/ أحمد علم الدين الجندي صـ١١١.

(٥) ينظر: التعاقب والمعاقبة د/ أحمد علم الدين الجندي صـ١١٢.

(١) ينظر: في الأصوات اللغوية، دراسة في الصوائت د/ غالب فاضل المطلبي صـ١٦٥.

ويربط د/ صبحي الصالح بين ميل الحجازيين إلى الكسر لرقته، وحرص التميميين على الضم لخشونته بالمعاقبة، فالحجاز يميلون إلى الكسر في مثل " صيام ونيام " إذ تعد الياء امتداداً للكسر على حين تقول تميم: صوّام ونوّام، بالواو امتداداً للضم [١].

وأخيراً يقول: "وسواء أأقر العلماء برد صور المعاقبة جميعاً إلى الحجاز، أم ترددوا في بعضها، لا يسع أحداً منهم الشك في أن أمثلة المعاقبة مسموعة من العرب، محفوظة في كلامها " [٢].

والآن إلى دراسة رأي ابن سيده في هذه الظاهرة من خلال كتابه المحكم.

يقول ابن سيده: "والعيصاء: الشدة كالعوصاء ، وهي قليلة ، وأرى الياء معاقبة " [٣].ويقول :" أنشد أبو زيد:

**هُو الجَوادُ بنُ الجَواد بنِ سَبَلْ ∴ إن دَيّمُوا جادَ، وإن جادوا وَبَلْ**[٤]

ويروى، دوّموا، وأرض مديمة ومديّمة: أصابتها الديم، وأصلها الواو، وأرى الياء معاقبة " [١].

ويقول " المنا الكيل والميزان وتثنيته منوان ومنيان والأولى أعلى وأرى الياء معاقبة لطلب الخفة " [٢].

---

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة د/ صبحي الصالح صـ٩٧.

(٢)دراسات في فقه اللغة صـ٩٨، ٩٩.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٩/٢ (ع ص ي ) .

(٤)الرجز لجهم بن شبل في اللسان: ٣٢٣/١١ (س ب ل)، ولأبي زياد الكلابي في تاج العروس: ١٦٨/٢٩ (س ب ل).

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٤٥/٩ (د م و ).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم:٥٢٨/١٠ (ن م و ) .

ويقول: " الأوب الرجوع آب إلى الشيء يؤب، أوباً وإياباً وأوبةً وأيبةً على المعاقبة " (١).

نستنتج من هذه النصوص، أن ابن سيده يرى التبادل بين الواو والياء معاقبة حجازية، وهي قلب الواو ياء عند الحجازيين يتضح ذلك أكثر في قوله : " جابت الإبل: قال لها جوت جوتي، وهو دعاؤها إلى الماء، قال: جايتها فهاجها جواته" (٢)

هكذا رواه ابن الأعرابي، وهذا يبطله التصريف؛ لأن جايتها من الياء، وجَوت جوت من الواو اللهم ألا أن تكون معاقبة حجازية كقولهم: الصياغ في الصواغ، والمياثق في المواثق " (٣).

ويؤخذ من هذا النص، ومن الأمثلة التي وردت عن اللغويين أن المعاقبة هي عبارة عن قلب الواو ياء لغير علة، وهو موجود بكثرة عند الحجاز ولذا لقبت بالمعاقبة الحجازية، وإن وجد بقلة عند غيرهم.

كما يتضح من كلام ابن سيده أن الصيغة الواوية هي الأصل " والعيصاء: الشدة، كالعوصاء، وهي قليلة " هو يصف العيصاء "بالياء" بالقلة، " ويروى، دوّموا، وأرض مديمة ومديمة: أصابتها الديم وأصلها الواو، و المنا: الكيل والميزان وتثنيته منوان ومينان والأولى أعلى.

فالصيغة الواوية هي الأصل والصيغة اليائية متطورة عنها، وهذا أمر طبيعي إذا أخذنا بقانون السهولة والتيسير الذي يقرر أن اللغة تميل في تطورها نحو السهولة فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة فتستبدل مكانها أصواتاً

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٦٦/١٠ (ب و أ ) .

(٢)من الرجز مجهول القائل.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٣/٧ (ج ت ي ) .

أخرى لا تتطلب مجهوداً عضلياً، فالياء أخف من الواو، والضم وهو الواو الصغيرة يحتاج إلى جهد عضلي أكثر ؛ لأنه يتكون بتحرك أقصى اللسان على حين يتكون الكسر بتحريك أدنى اللسان، وتحرك أدنى اللسان أيسر من تحرك أقصاه [١].

وعبر عن هذا الأمر ابن سيده بقوله: "وأرى الياء معاقبة لطلب الخفة ".

* * * * * *

(١) ينظر: التعاقب والمعاقبة د/ أحمد علم الدين الجندي صـ١٢٦.

## المطلب الثاني
## الإبدال بين الصوائت

**بين الفتح والضم:**

يقول ابن سيده:" نَغَمَ ينغَم وينغِم، وأرى الضمة لغة فيه، نغماً"(١).

بالنظر إلى الناحية الصوتية نجد أن الفتح هو أخف الحركات يناسب أهل الحجاز والقبائل المتحضرة، التي تميل إلى السهولة في النطق، في حين تتناسب الضمة بما فيها من ثقل مع لهجات أهل البادية، وما عرف عنهم من خشونة وغلظة (٢).

**بين الفتح الكسر:**

يقول ابن سيده: "الجَعْس: العذرة جَعَسَ يَجْعَس جَعْساً. والجَعْس: موقعها، وأرى الجِعْس، بكسر الجيم لغة فيه " (٣).

ويقول :" الورع: التحرج... وورع يَرع ورعاً حكاه ثعلب عن يعقوب. وأرى يَرَع بالفتح لغة كيرع " (٤).

الفتحة والكسرة صوتان متقاربان مخرجاً مما يسوغ تبادلهما غاية ما في الأمر إن هناك فرقاً بينهما، هو أن اللسان مع الفتحة يكاد يكون مستويا.

* * * * * *

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٤٦/٥ (غ ن م ) .
(٢) ينظر: الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس صـ٣٦ وما بعدها.
(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٧/١ (ع ج س ) .
(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٢ /٣٤٩ (ع ر و ).

## المبحث الثاني

## الاشتقاق

يعد الاشتقاق من أهم الوسائل التي تنمو عن طريقها اللغات، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من المعاني والأفكار ؛ ولذا فقد اهتم به اللغويون العرب قديماً وحديثاً [١].

والاشتقاق في اللغة هو أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه [٢].

والاشتقاق عند النحويين هو: أخذ شيء من المصدر ليدل على حدث وصاحبه، فيشمل بهذا أربعة أنواع اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، أما أسماء الزمان والمكان والآلة فهي من الجوامد [٣].

وعلل الخضري لإخراج الثلاثة الأخيرة من المشتقات النحوية، بأنها لا تدل على صاحب الحدث، وإنما تدل على زمانه أو مكانه أو آلته.

وعند الصرفيين هو: أخذ شيء من غيره ليدل على ذات وحدث له ارتباط بتلك الذات، والمقصود بالارتباط : اتصال ما ،سواء أكان على جهة الوقوع منها أم عليها أم فيها أم بواسطتها فيشمل الأنواع السبعة [٤].

وعند اللغويين هو: كل ما أخذ من غيره، سواء دل على حدث وزمان معاً أولا، فيشمل المشتق عند اللغويين المشتقات التي عرفت عند النحويين

---

(١) ينظر: فصول في فقه اللغة د/ رمضان عبد التواب صـ٢٩٠.

(٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ١٩٥/٦، ١٩٦، مادة (ش ق ق).

(٣) ينظر : التبيان في تصريف الأسماء د/ أحمد حسن كحيل، صـ١٨.

(٤) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء صـ١٨، والعربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار حامد هلال صـ٢٤٠، ٢٤١.

والصرفيين، كما يشمل استنسر من النسر، واستحجر من الحجر، أي الاشتقاق من أسماء الأعيان [١].

فالاشتقاق عند اللغويين أوسع وأعم من النحويين والصرفيين.

والمقصود بالاشتقاق هو وجود معنى عام يربط بين معاني المادة الأصلية، ويحقق الصلة بينها.

وهذه الدلالة العامة لمفردات المادة إنما تستفاد من دراسة الاشتقاق، وعلم الدلالة لا يشغل نفسه بجوانب اشتقاق الألفاظ وبيان معانيها فقط، وإنما يتناول أيضاً الصلات الدلالية بين الوحدات اللغوية مع أنها صلات استنتاجية [٢].

والاشتقاق من أهم طرق نمو اللغة العربية وإمدادها خلال تاريخها الطويل بالجديد من الألفاظ [٣].

كما أن للاشتقاق قيمة تعليمية عظيمة فإن معرفة بضع كلمات من المجموعة تمكن المتعلم من معرفة سائر أفرادها معرفة إجمالية، وهذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض تجعل من اللغة جسماً حياً تتوالد أجزاؤه، وتغني عن عدد ضخم من المفردات المفككة المنعزلة التي كان لابد منها لو عدم الاشتقاق[٤].

وهناك خلاف بين علماء اللغة حول أنواع الاشتقاق ومدلول كل نوع [٥].

---

(١) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء صـ٣١، والعربية خصائصها وسماتها صـ٢٤١.

(٢) ينظر: في فقه اللغة العربية د/ ناجح عبد الحافظ مبروك صـ١٤٠، ومن تراثنا اللغوي د/ ناجح عبد الحافظ مبروك صـ١٧.

(٣) ينظر: عوامل التطور اللغوي د/ أحمد عبد الرحمن حماد صـ٢٨.

(٤) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك صـ٢٧١.

(٥) ينظر: الاشتقاق لعبد الله أمين صـ١٤٧، ودراسات في فقه اللغة د/ صبحي الصالح صـ١٧٣.

والذي يهمنا من هذه الأنواع هو النوع الأول وهو الاشتقاق الصغير أو الأصغر، ويسميه بعض المحدثين بالاشتقاق العام[١]؛ لأن آراء صاحب المحكم واختياراته تقع في هذا النوع.

وهذا الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية، وهو: " أخذ صيغة من أخرى، واتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب، من ضرب، وحَذِر، من حذر " [٢].

**وقد قسم أحد الباحثين الاشتقاق الصغير إلى قسمين:**

**الأول:** الاشتقاق اللفظي وهو ما تكون ثمرته لفظية فقط تتمثل في إنشاء صيغة جديدة، وتصبح الإضافة في هذا الاشتقاق هي معنى القالب أي الصيغة فحسب.

**الآخر:** الاشتقاق الدلالي: وهو ما تكون ثمرته دلالية بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى = دلالة جديدة مستمدة من معنى المأخذ كما نقول: ابتسر الرجل حاجته، أي طلبها قبل أوانها أو قبل استحقاقها، أخذاً من البسر وهو البلح الغض الذي لم ينضج (لم يحن أوان أكله) [٣].

**أولاً: الاشتقاق اللفظي:**

يقول ابن سيده :" وفي الحديث " في الرجل يطلق امرأته ثم تنكح غيره، فإن طلقها الثاني، لم تحل للأول حتى يذوق من عسيلتها، وتذوق من عسيلته " [٤] يعني الجماع، على المثل، وعسل المرأة يعسلها عَسلاً: نكحها فإما أن يكون مشتقاً من ذلك، وإما أن تكون لفظة مرتجلة على حدة، وعندي أنها مشتقة " [٥].

---

(١) ينظر: فقه اللغة د/ علي عبد الواحد وافي صـ١٩٧.

(٢)المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي: ٣٤٨/١.

(٣) ينظر: علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً د/ محمد حسن جبل صـ٤٢، ٤٣.

(٤)صحيح البخاري، الحديث رقم (٥٢٦١) ٤٣/٧.

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٥/١ (ع س ل ) .

وكلام ابن سيده صحيح ففي المقاييس: العين والسين واللام أصلان الأول: دال على الاضطرار، والآخر: طعام حلو، فالطعام العسل، ومما حمل على هذا العسيلة [١].

**ثانياً: الاشتقاق الدلالي:**

ومن صور هذا الاشتقاق تعليل التسمية، وتعليل التسمية معناه: ذكر علة تسمية الشيء باسمه أي وجة هذه التسمية، وعلة تسمية الشيء ترجع في المقام الأول إلى الاشتقاق [٢].

يقول ابن سيده :"وعَرَّة بمكروه يعره عرّاً أصابه به. والاسم: العُرَّة – وعرَّهم يعُرُّهم: شانهم. وفلان عُرَّة أهله: أي يشينهم والعرَّة: الجُرم قال عمرو بن قميئة:

**عَلى أَنَّ قَومي أَسلَموني وَعُرَّتي ∴ وَقَومُ الفَتى أَظفارُهُ وَدَعائِمُهُ**

أرى ذلك، لأن الجرم يشين جارمه " [٣].

ويقول :" الدعابة: نملة سوداء والدُّعبوب: ضرب من النمل أسود. والدُّعبوب: حبة سوداء تؤكل، وليلة دُعبوب: مظلمة، أرى ذلك لسوادها "[٤].

ويقول : " وعبد عَضْنَج: ضخم ذو مشافر عن الهجري. هكذا حكاه ذو مشافر، وأرى ذلك لعظم شفتيه " [٥].

ويقول : " وخم اللحم يخِم ويخُم تغيرت رائحته، وخِم اللبن وأخم: غيره خَبث رائحة السقاء، والخَمُّ: قفص الدجاج، أرى ذلك لخُبث رائحته " [٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: ٣١٣/٤ (ع س ل).
(٢) ينظر: علم الاشتقاق د/ محمد حسن جبل صـ٦٨.
(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٨٩/١ (ع ر ) .
(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩/٢ (ع د ب ) .
(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٥/٢ (ع ج ) .
(٦)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٩/٤ (خ م ) .

ويقول : " القصم: كسر الشيء الشديد حتى يبين.. وقصمه يقصمه قصماً: أهلَكه وأذهبه. والقاصمة: اسم من أسماء مدينة النبي (ﷺ): أرى ذلك لأنها قصمت الكفر وأذهبته " (١).

ويقول : " أول المطر الدش ثم الطشّ.. والطشة: داء يصيب الناس كالزكام أرى ذلك لأن أنوفهم تطش من هذا الداء (٢).

ويقول: "ونضب الماء ينضب نضوباً ونضّب غار وبعد .. التنضب: شجر ضخام ليس له ورق وهو يُسوّق ويخرج له خشب ضخام وأفنان كثيرة وإنما ورقه قضبان تأكله الإبل والغنم... وعندي أنه إنما سمي بذلك لقلة مائه " (٣).

ويقول :" صل اللجام امتد صوته فإن توهمت ترجيع صوت قلت صلصل وتصلصل.. والصَّلَّة الجلد اليابس قبل الدباغ والصِّلة الأرض اليابسة وقيل هي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين وذلك لأنها يابسة مصوّتة وقيل هي الأرض ما كانت كالساهرة والجمع صلال، وخفّ جيد الصَّلة أي النعل سمي باسم الأرض لأن النعل لا تسمى صلة، وعندي أن النعل تسمى صلة ليبسها وتصويتها عند الوطء " (٤).

فقد بين أن سبب تسمية النعل صلة: " ليبسها وتصويتها عند الوطء " أي أنها تحدث صوتاً عند السير بها.

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٩/٦، ٢٢٠ (ق ص م ) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٦٠٤/٧ (ط ش) .

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٣/٨ (ض ن ب ) .

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٦٨/٨ (ص ل ) .

ويقول: "والدبسة حمرة مشربة سواداً وقد ادباسّ وهو أدْبَسُ يكون في الشاء والخيل وادباسّت الأرض اختلط سوادها بخضرتها وقال أبو حنيفة أدبستِ الأرض رُئِىَ أولُ سواد نبتها..ويقال للسماء إذا مطرت دُرِّى دُبُس عن ابن الأعرابي ولم يفسره بأكثر من هذا وعندي أنها إنما سميت بذلك لاسودادها بالغيم " (١).

ويقول: " لأن الشيء ليناً ولياناً وتلين وهو ليِّن ولئين وألانه هو وليّنه صيّره ليناً... واللَّينة كالمِسوَرة يتوسد بها أرى ذلك للينها ووثارتها " (٢).

* * * * * *

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٨/٤٦٠، ٤٦١ (س د ب ) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٤١٧ (ل ن ي ) .

## المبحث الثالث
## التوهم اللغوي

**مفهوم التوهم**:

الوهم: وهم القلب، والجمع: أوهام. وتوهمت في كذا وأوهمته أي: أغفلته، ويقال: وهمت في كذا أي غلطت ويقال: توهمت الشيء وتفرسته وتوسمته وتبينته بمعنى واحد [١]، والحدس: التوهم في معاني الكلام والأمور، بلغني عن فلان أمر فأنا أحدس فيه، أي: أقول بالظن والتوهم [٢] فهو يطلق على الظن والحدس والغلط.

والمراد بالغلط هنا الخروج عن الأقيسة، لا الانحراف والاعتباط ؛ لأن كل ما يروى عن العرب يحتج به، فعلة القول بالبناء على التوهم هي أنها خرجت عن الأقيسة وجاءت على غير السنن فاقتضى الأمر إلى إعمال الذهن في التأويل والتعليل [٣].

وهذه الأشياء التي جاءت عن العرب ويقال فيها بالتوهم جاءت عن وعي وإرادة وقصد لا عن غفلة وتوهم.

فمراد علماء اللغة بالبناء على التوهم أنهم يسوقون كلمة التوهم مقصوداً بها التمثل، ولذلك يستخدمون مرادفات ونظائر تساق مساقها، وتحل محلها،

---

(١) ينظر: العين: ١٠٠/٤، وتهذيب اللغة: ٢٤٥/٦ (هـ م و ).

(٢) ينظر: العين: ١٣١/٣، وتهذيب اللغة: ١٦٥/٤ (ح س د ).

(٣) ينظر: تحقيق معنى بناء اللغة على التوهم للأستاذ/ محمد شوقي أمين، المجلد ٥٢ الجزء الثاني صـ٣٦٤، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة (رسالة ماجستير) للباحث/ هاني محمد عبد الرازق القزاز صـ٣٧٧.

ومنها (الأشباه) و (المشابهة) و (التشبه) و (المشاكلة) و (كأنه كذا) [١].

وينظر بعض المحدثين إلى ما قيل فيه بالتوهم على أنه تدرج لغوي وهو مسئول عن خلق صيغ جديدة في الحقل اللغوي، ولا يصح النظر إليه على أنه صيغ شاذة [٢].

فالمقصود من التوهم هو إعطاء ما يستحقه لفظ ما للفظ آخر لا يستحقه لشبه بين اللفظين.

وليس المراد به انحراف السلائق عن قانونها الذي تجري عليه اطراداً، وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين رافضاً اعتماد التوهم في اللغة ؛ لأنه غلط أو خطأ لا يجوز وقوعه في العربية وعنده أن الأمثال التي تساق على التوهم إنما جرى فيها ما جرى عن وعي وإرادة وقصد لا عن غفلة وتوهم، وأن من قالوا بالتوهم أعربوا عن غفلة عن طبيعة اللغة وقوانينها الدقيقة [٣].

والآن إلى دراسة هذه الظاهرة عند صاحب المحكم.

يقول ابن سيده:" وبعير مِلْوَح ومِلوَاح: سريع العطش، وكذلك الأنثى بغير هاء، ورجل مِلْوَاح ومليا‌ح كذلك، الأخيرة عن أبي الأعرابي، فأما مِلْوَاح فعلى القياس، وأما مليا‌ح فنادر، وكأن هذه الواو إنما قلبت ياء عندي لقرب الكسرة، كأنهم توهموا الكسرة في لام مِلْواحَ حتى كأنه لواح فانقلبت الواو ياء لذلك "[٤].

---

(١) ينظر: تحقيق معنى بناء اللغة على التوهم المجلد ٥٢، الجزء الثاني صـ٣٦٢، ٣٦٣.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي ٥٤٧/٢، ٥٤٨.

(٣) ينظر: تحقيق معنى بناء اللغة على التوهم المجلد ٥٢ الجزء الثاني صـ٣٦٠، ٣٦١، والمسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المغري على ديوان أبي حصينة صـ٣٧٧.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ١٣/٤ (ح ل و ) .

فابن سيده هنا يرى أن قرب الكسرة هو الذي جعل الواو تقلب ياء، فتوهموا الكسرة التي على الميم على اللام.

ويقول ابن سيده : " وساق الشجرة: ما بين أصلها إلى متشعب أفنانها. وجمع ذلك كله: أسوق، وأسؤق، وسووق وسؤوق، وسوق وسؤق، الأخيرة نادرة، توهموا ضمة السين على الواو " (١).

ويقول ابن سيده : " الجوني: ضرب من القطا، وهي أضخمها.. قال أبو حاتم: ووجدت بخط الأصمعي عن العرب: قطا جُؤني، مهموز، وهو عندي على توهم حركة الجيم ملقاة على الواو، فكان الواو متحركة بالضم، وإذا كانت الواو مضمومة كان لك فيها الهمز وتركه، وهي لغة ليست بتلك الفاشية " (٢).

ففي كلا المثالين توهم العَرب أن الضمة على الواو لا على الصوت السابق للواو السين والجيم، والواو المضمومة تبقى كما هي أو تقلب همزة كما سبق.

ويقول ابن سيده : " والمكان: الموضع. والجمع: أمكنة، وأماكن، توهموا الميم أصلاً حتى قالوا: تمكن في المكان، وهذا كما قالوا في تكسير المسيل: أمسلة وقد بينت هذا الضرب من التصريف في الكتاب المخصص(٣).وقيل الميم في " مكان " أصل كأنه من التمكن دون الكون وهذا يقرب مما ذكرناه من تكسيره على أفعلة.

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٣٦/٦ (ق س و ) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٥٦/٧ (ج ن و ) .

(٣) ينظر: المخصص لابن سيده: ٤/ ٢٧١ .

وقد حكى سيبويه في جمعه: أمكن [١]، وهذا زائد في الدلالة على أن وزن الكلمة فعال دون مفعل، فإن قلت فإن فعالاً لا يكسر على أفعل إلا أن يكون مؤنثاً كأتان وآتن، والمكان مذكر، قيل: توهموا فيه طرح الزائد كأنهم كسروا مكنا. وأمكن عند سيبويه مما كسر على غير ما يكسر عليه مثله "[٢].

يورد ابن سيده هنا لجمع مكان على أمكنة وأماكن تفسيرين:

**الأول:** توهم العرب أن الميم أصلاً نظراً لكثرة الاستعمال.

**الثاني:** الميم في مكان أصل لأنه من (مكن) وليس من (كون)، وهو ما يعرف بتداخل الأصول اللغوية، يقول أحد الباحثين: " ومن المعلوم أن الكلمات في اللغة العربية ترتبط بأصولها ومعانيها في نظام بالغ الدقة يكشف عن جمال هذه اللغة وجلالها – ومن الثابت عند علماء اللغة العربية أن لكل كلمة وما تفرع عنها أصلاً واحداً فحسب، بيد أن ثمة أصولاً – يصعب حصرها – تتداخل، وأعني بذلك: أن الكلمة الواحدة قد يتوارد عليها أصلان أو أكثر، مما يؤدي إلى التداخل مع أصلها الحقيقي؛ فيلتبس الأصلان أو الأصول، فكلمة المدينة، – مثلاً – يتوارد عليها أصلان ثلاثيان، فيتداخلان، وهما: (م د ن) و (د ى ن)... " [٣].

ويقول ابن سيده : " وجارك: المستجير بك وهم جارة من ذلك الأمر، حكاه ثعلب: أي مجيرون ولا أدري كيف ذلك، إلا أن يكون على توهم طرح الزائد حتى يكون الواحد كأنه جائر ثم يكسر على فَعَلة مثل: كاتب وكتبة وإلا فلا وجه له " [٤].

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه: ٦١٧/٣.

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٦/٧ (ك ن و ) .

(٣)تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم د/ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: ١٨/١، وظاهرة التوهم اللغوي من واقع ما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) د/ صفوت محمود المتولي السيد صـ٤٢٨٩.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٤٤/٧ (ج ر و ) .

ويقول : " والردم: ما يسقط من الجدار إذا انهدم. وكل ما لُفِّق بعضه ببعض فقد رُدِمَ. والرديمة: ثوبان يخاط بعضهما ببعض، نحو اللفَاق، وهي الرُّدُم، على توهم طرح الزائد " (١).

ويقول: " وكل شعر أو صوف مُلْتَبَدُ، بعضه على بعض فهو لبْدة ولُبَدة، والجمع ألباد ولبود على توهم طرح الهاء " (٢).

ففي الأمثلة السابقة جاء الجمع من المفرد على توهم طرح الحرف الزائد، ففي جارة أي مجيرون على توهم طرح الهمزة، وفي " الرُّدُم على توهم طرح الياء– وفي ألباد لبود. على توهم طرح الهاء.

ويقول ابن سيده : " فأما ما حكاه أبو عبيد من قولهم: أرض مجرودة: من الجراد، فالوجه عندي: أن تكون " مفعولة " من جردها الجراد، كما تقدم، والآخر: أن يعني بها كثرة الجراد: كما قالوا أرض موحوشة: كثيرة الوحش، فيكون على صيغة " مفعول " من غير فعل إلا بحسب التوهم؛ كأنه جردت الأرض: أي حدث فيها الجراد أو كأنها رميت بذلك (٣).

ويقول : " وليلة ليلاء: ولَيْلَى: طويلة صعبة، وقيل: هي أشد ليالي الشهر ظلمة وبه سميت المرأة ليلى، وقيل الليلى ليلة الثلاثين وليل أليل ولائل ومُليَّل كقولك وأظنهم أرادوا بمُليّلَ الكثير كأنهم توهموا لُيِّلَ أي ضُعِّفَ ليالي " (٤).

فقد توهم العرب هنا – في المثالين السابقين – أفعالاً لا وجود لها، فيكون على صيغة " مفعول من غير فعل إلا بحسب التوهم "، " كأنهم توهموا لُيِّل أي ضُعِّف ليالي " .

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٢٧/٩ (د ر م ) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٠/٩ (د ل ب ).

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٥/٧، ٣١٦ (ج د ر ) .

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٩٦/١٠ (ل ي ) .

ولكن هل يمكن لنا أن نقول إن الاشتقاق هنا إنما هو اشتقاق من أسماء الأعيان، فكلما اشتقت العرب من المصادر اشتقت – أيضاً – من أسماء الأعيان، بل أسماء الأعيان عند بعض المحدثين هي أصل المشتقات في مادتها يقول الأستاذ/ عبد الله أمين: " ولا شك أن كل اسم من أسماء الأعيان، هو أصل المشتقات من مادته، إذ لا يعقل أن الفعل: تأبّل، أي اتخذ إبلاً، قد وضع قبل أن يوضع لفظ إبل نفسه، ولا الفعل: تأرض، أي لصق بالأرض، وضع قبل لفظ الأرض، ولا الفعل: تبنى أي اتخذ ابناً، وضع قبل لفظ ابن... " (١).

يقول ابن سيده : " وأعرق فيه أعراق العبيد والإماء: إذا خالطه ذلك، وتخلق بأخلاقهم، وعرَّق فيه اللئام، ويجوز في الشعر: إنه لمعروق له في الكرم، على توهم حذف الزائد " (٢).

ويقول: " وأفحمه الهم أو غيره: منعه من قول الشعر، وهاجاه فأفحمه، صادفه مفحماً، وكلّمه فَفَحَم، لم يطق جواباً، وقول الأخطل:

**وَانزِع إِلَيكَ فَإِنَّني لا جاهِلٌ ∴ بِكُمُ وَلا أَنا إِن نَطَقتُ فَحومُ** (٣)

قيل في تفسيره: فحوم، مفحم، ولا أدري ما هذا إلا أن يكون توهم حذف الزيادة فجعله كركوب أو حلوب، أو يكون أراد به فاعلاً من فَحَم إذا لم يطق جواباً "(٤).

---

(١)الاشتقاق لعبد الله أمين صـ١٢٧.

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ١٨٩ (ع ق ر ) .

(٣)البيت من الكامل، ديوان الأخطل صـ٤٣٥.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٣٩٣ (ح ف م ) .

ففي المثالين السابقين توهم العرب وجود فعل ثلاثي لهذا المعنى، والموجود هو الفعل الرباعي، وتمت الصياغة على توهم وجود الثلاثي" إنه لمعروق لهفي الكرم، على توهم حذف الزائد،" ولا أدري ما هذا إلا أن يكون توهم حذف الزيادة ".

يقول ابن سيده : " وقال أبو علي في التذكرة الخِطام: سمة على أنف البعير حتى تنبسط خَدَّيه. والمخطّم من الأنف: موضع الخِطام، ليس على الفعل، لأنا لم نسمع " خطّم " إلا أنهم توهموا ذلك " (١).

ويقول : " لجام الدابة معروف.. وقد ألجم الفرس، والملجّم: موضع اللجام، وإن لم يقولوا لجمته، كأنهم توهموا ذلك واستأنفوا هذه الصيغة " (٢).

ويقول: " وامرأة سَرَّةٌ وسارّة تسُرّك كلاهما عن اللحياني، والمثل الذي جاء: (كل مُجْر بالخَلاء مسِرٌّ) (٣) هكذا حكاه أفّار بن لقيط إنما جاء على توهم أسرّ كما أنشد الآخر في عكسه:

**وَبَلَدٍ يُغْضِي على النُّعُوتِ ∴ يُغْضِي كَإِغْضاءِ الرُّدَى المَثْبوتِ** (٤)

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٩/٥ (خ ط م ) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٥٢/٧ (ج ل م ) .

(٣)المثل موجود بصيغة كل مجر بالخلاء يسر، ومعناه يسر يجرى فرسه لأنه لا يرى ما عند غيره، ويضرب لمن يحمد خلة فيه ولا يدري ما في الناس من الفضائل. كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام صـ١٣٦، وجمهرة الأمثال للعسكري ١٣٥/٢، والأمثال للهاشمي ١٨٨/١، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري صـ٢٠٣، ومجمع الأمثال للميداني: ٢٨٢/١، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ٢٢٩/٢.

(٤)من الرجز مجهول القائل.

أراد المُثَبِّت فتوهم ثبته، كما أراد الآخر المسرور فتوهم أسرّه " [١].

ففي الأمثلة السابقة توهم العرب وجود فعل رباعي لهذا المعنى، والموجود فقط هو الفعل الثلاثي، وتمت الصياغة على توهم وجود الرباعي" والمخطم من الأنف موضع الخطام، ليس على الفعل، لأنا لم نسمع "خطّم" إلا أنهم توهموا ذلك" والملجّم: موضع اللجام، وإن لم يقولوا: لجمته، كأنهم توهموا ذلك واستأنفوا هذه الصيغة " مسر.. إنما جاء على توهم أسرّ.. أراد الآخر المسرور فتوهم أسر".

يقول ابن سيده : " والمُحْنِق من الإبل: الضامر من هياج أوغرث. وإبل محانيق، كأنهم توهموا واحدها محناقاً، قال ذو الرمة:

**مَحانيقُ يَنفُضنَ الخِدامَ كَأَنَّها ∴ نَعامٌ وَحاديهِنَّ بِالخَرقِ صادِحُ** [٢]

أي رافع صوته بالتطريب " [٣].

ما كان على وزن " مِفْعل " مخصوص بالمؤنث، فإنه يكسر على " مفاعل " قياساً غير مقصور على السماع، نحو: مراضع [٤].

فقد توهم العرب أن واحدة محانيق محناق ولكنه لم يرد، فجمعوا محْنق على محانيق على التوهم.

يقول ابن سيده : " الخبيث ضد الطيب، من الرزق والولد والناس... والجمع خبثاء، وخباث، وخبثة عن كراع.قال: ليس في الكلام " فعيل "

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٠٨/٨ (س ر ) .

(٢)البيت من الطويل. ديوان ذي الرمة، رواية ثعلب: ٨٧٧/٢.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٣ /١٦ (ح ق ن ) .

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك:١٨٧٤/٤، وشرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي: ٤٧٣/١.

يجمع على " فَعَلة " غيره وعندي أنهم توهموا فيه " فاعلاً "، ولذلك كسروه على " فعلة " [١].

من جموع الكثرة فعلة بفتح الفاء وهو مطرد في فاعل وصفاً لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: كامل وكَمَلَة وبارّ وبَرَرة [٢].

يرى ابن سيده أن جمع خبيث على خبثة جاء من باب التوهم، فقد توهم العرب فاعلاً هنا وهو لم يرد وجمعوا على أساس هذا التوهم.

يقول ابن سيده : " الخِلْم: الصديق، وهو خِلْم نساء أي: تِبْعهن. والجمع أخلام. وخلماء. وعندي أن خُلماء " إنما جاء على توهم: خليم " [٣].

فعل " بكسر فسكون " يجمع على " أفعال " نحو: حمل وأحمال وجلف وأجلاف وخلم وأخلام [٤].و " فعلاء " تأتي جمعاً لشيئين:

**الأول:** صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى فاعل، صحيحة اللام غير مضاعفة، دالة على سجية مدح أو ذم نحو: كريم وكرماء وبخيل وبخلاء، أو دالة على مشاركة نحو: خليط وخلطاء، ورفيق ورفقاء.

**الثاني:** صفة لمذكر عاقل على وزن فاعل دالة على سجية مدح أو ذم نحو: عالم وعلماء وجاهل وجهلاء [٥].

فقد جمع العرب خِلْم على خُلماء على توهم وجود خليم " فعيل " وهو يدل على مشاركة، وخليم هذا لم يرد عن العرب.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٥/٥ (خ ث ب ) .

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي: ١٣٩٠/٣.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٢/٥ (خ ل م ) .

(٤) ينظر: شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور بن الجيّان صـ٣٠٢، والصرف العربي صياغة جديدة د/ عبد الجواد حسين البابا ود/ زين كامل الخويسكي صـ١٣١، والصرف الواضحلعبد الجبار النايلة صـ٢٥١.

(٥) ينظر: جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني: ٤٦/٢، ٤٧.

يقول ابن سيده : " الفسل: الرذل الذي لا مروءة له والجمع أفسل وفسول وفسال وفسل... وقال فسلا، وهذا نادر كأنهم توهموا فيه فسيلاً، ومثله سمح وسمحاء كأنهم توهموا فيه سميحاً " (١).

ويقول ابن سيده : " ورجل ندب: خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب، وكذلك الفرس، والجمع: نَدُوبٌ، وندباء، توهموا فيه فعيلاً فكسروه على فعلاء، ونظيره سمح وسمحاء " (٢).

جمع العرب هنا فسل وسمح وندب فَعْل على فسلاء وسمحاء وندباء فعلاء، وفُعْل لا تجمع على فعلاء كما سبق، فقد توهم هذا فيه فعِلا فكسروه على فعلاء.

يقول ابن سيده : " ورجل منمش مفسد قال:

**وما كُنْتُ ذا نَيْرَبٍ فِيهِمُ ∴ ولا مُنْمِشٍ مِنُهم مُنْمِلِ** (٣)

جر منمشاً على توهم الباء في قوله ذا نيرب، حتى كأنه قال وما كنت بذي نيرب، ونظيره ما أنشده سيبويه (٤) من قول زهير:

**بَدا لِيَ أَنّي لَستُ مُدرِكَ ما مَضَى ∴ وَلا سابِقٍ شَيئاً إِذا كانَ جَائِيا** (٥)، (٦)

فقد جر"منمشاً وسابقاً "على توهم حرف الجر في الاسم الأول.

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٣/٨ (س ل ف ) .

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥٣/٩ (د ن ب ) .

(٣)البيت من المتقارب، مجهول القائل.

(٤)يقول سيبويه: لما كان الأول تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى، وكانت مما يلزم الأول نووها في الحرف الأخير، حتى كأنهم قد تكلموا بها في الأول. الكتاب: ٢٩/٣.

(٥)البيت من الطويل.

(٦)المحكم والمحيط الأعظم: ٨١/٨، ٨٢ (ش ن م ) .

## المبحث الرابع
## التصحيف

**التصحيف في اللغة:**

مصدر صحّف، وصحف الكلمة كتبها أو قرأها على غير صحتها لاشتباه في الحروف [١].

**والتصحيف في الاصطلاح:**

هو: "أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه أو على غير ما اصطلحوا عليه في تسميته" [٢].

أو هو:" تغير الصورة الخطية للفظ بمحو نقطة أو إثباتها أو بتقديم الحروف وتأخيرها"[٣].

وسبب حدوث التصحيف هو الخط العربي، واعتراض اللبس في تهجيته حتى اضطروا على ممر السنين عليه إلى توليد النقط والإعجام فيه [٤].

وأصله أن قوماً أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغير فيقال عندها، قد صحفوا فيه " أي رووه عن الصحف ومصدره التصحيف ومفعوله مصحف "[٥]، ولذا كان يقال: " لا تأخذوا

---

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٤/٦، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٥٠٨/١، مادة (ص ح ف).

(٢)التعريفات للجرجاني صـ٥٢.

(٣)كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي: ٢٣٨/٤.

(٤) ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني صـ١.

(٥)المزهر للسيوطي: ٢٥٣/٢، وشرح مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية د/ ناصر الدين الأسد صـ١٧٥.

القرآن من مُصْحَفِّي ولا العلم من صحفي " [١].

وهناك مصطلح آخر دائماً ما يقال مع التصحيف هو مصطلح التحريف.

والتحريف في اللغة: مصدر حرّف وهو تغيير الكلام وصرفه عن معانيه[٢].

ومن العلماء من يوحد بين مصطلحي التصحيف والتحريف [٣] فكلاهما الخطأ في الكتابة، ومنهم من يفرق بينهما، وهؤلاء يختلفون في تحديد مفهوم كل منهما، ففريق يرى أن المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف [٤].

وفريق يرى أن التحريف هو العدول بالشيء عن جهته وحرف الكلام تحريفاً عدل به عن جهته، وقد يكون بالزيادة فيه، أو النقص منه، وقد يكون بتبديل بعض كلماته، وقد يكون بجعله على غير المراد منه، والتصحيف هو تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط، فالتحريف أعم من التصحيف [٥].

---

(١)شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: ٢/١.

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٧٩٩/١ مادة (ح ر ف).

(٣) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون: ٢٣٩/٤.

(٤) ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي صـ٩.

(٥) ينظر: تصحيفات المحدّثين لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن إسماعيل العسكري: ٣٩/١.

وهذا الرأي هو الصحيح، فالتحريف هو الخطأ في المعنى والفهم، فهو يزيد عن التصحيف في المعنى والفهم، فكل كلمة وقع فيها تصحيف وفهمت على غير ما أراد القائل دخل فيها التحريف، فضلاً عن أن التحريف أيضاً هو الخطأ الناشئ عن عدم السير على أساليب العربية في التركيب وهذا يوقع في خطأ في الفهم والمعنى.

والآن إلى دراسة الكلمات التي قال فيها ابن سيده بالتصحيف.

يقول ابن سيده : " والسفعة: العين ومرأة مسفوعة: بها سفعة: أي إصابة عين. ورواها أبو عبيد: شُفْعه، ومرأة مشفوعة، والصحيح ما قلنا. وفي الحديث: " أن رسول الله (ﷺ) رأى في بيت أم سلمة جارية لها سفعة. فقال: إن بها نظرة، فاسترقوا لها " [١] وقوله: " سفعة " يعني: أن الشيطان أصابها "[٢].

يرى ابن سيده هنا أن الكلمة بالسين المهملة لا بالشين المعجمة، ويستشهد على صحة كلامه بحديث النبي (ﷺ)، وأن أبا عبيد جانبه الصواب عندما رواها بالشين، ويحْتَمل أن يكون هذا خطأ من النساخ.

ويقول ابن سيده :" والمقرنسع: المنتصب. عن كراع، وعندي أنه مقرنشع وقد تقدم" [٣].

وبعد البحث عن هذه الكلمة في الكتب التي بين يدي لم أعثر عليها.

ويقول ابن سيده :" والجمعد حجارة مجموعة عن كراع والصحيح الجمعرة " [١].

---

(١)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي، باب: استحباب الرقية من الشيطان حديث رقم ١٤١٩، ٦٢/٣.

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠١/١ (ع س ف ) .

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٠١/٢ (ع ق ) .

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٩/٢ (ع ج ) .

يرى أن سيده هنا أن الصحيح في هذه الكلمة أنها بالراء لا بالدال، وهو ما يوافق عليه أصحاب المعاجم، يقول صاحب القاموس المحيط: " الجمعد: الحجارة المجموعة، أو هو تصحيف عن ابن عباد[١] " [٢].

ويقول صاحب تاج العروس: " الجمعد، أهمله الجوهري، وفي التكملة: هي الحجارة المجموعة، عن كراع، أو هو تصحيف عن ابن عباد صاحب البحر المحيط، والصحيح الجمعر بالراء " [٣].

ومن قبلهما يقول صاحب اللسان: " جمعد: الجمعد: حجارة مجموعة ؛ عن كراع، والصحيح الجمعرة " [٤].

ويقول ابن سيده: "والزعبل: الأم عن كراع والصحيح عندنا الرعبل بالراء " [٥].

ويظهر أن الكلمة وردت بالراء والزاي وإن كانت بالراء أكثر يقول ابن السكيت: " ويقال: ماله ؟ هبلته الزعبل أي أمه الحمقاء وأنشد الباهلي:

**وَقالَ ذو الفضلِ لمن لا يعقل ∴ اذهب إليك ثكلتك الزعبل** [٦].

قال أبو العباس: الرعبل بالراء هو المعروف، ولم ينكر الزعبل بالزاي"[١].

---

(١)المحيط في اللغة للصاحب بن عباد: ١٣٨/١ (ج م ع د).

(٢)القاموس المحيط: ٢٧٤/١، (ج م ع د).

(٣)تاج العروس من جواهر القاموس: ٥٢٤/٧ (ج م ع د).

(٤)لسان العرب: ١٣٢/٣، (ج م ع د).

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٥٣/٢ (ع ز ) .

(٦)من الرجز مجهول القائل وهو بالراء الرعبل في المخصص ١٨٠/١٢، واللسان ٢٨٩/١١ (ر ع ب ل).

(١)كتاب الألفاظ لابن السكيت صـ٤٢٥.

ويقول الجوهري: "يقال: هبلته الزعبل، أي ثكلته أمه الحمقاء "[١].

ومن الغريب أن يقول صاحب اللسان [٢] وصاحب التاج [٣] إن الزعبل بالزاي المرأة الحمقاء "لم يقل به سوى الجوهري ونص عبارة التاج: " الزعبل: الأم، يقال: ثكلته الزعبل، عن كراع. قال ابن سيده: والصحيح عندنا بالراء كما تقدم، أو معناه: ثكلته أمه الحمقاء، كما هو نص الجوهري. قال ابن بري: وقد تقدم أن الرعبل بالراء المرأة الحمقاء، ولم أر أحداً ذكر الزعبل بالزاي بهذا المعنى سوى الجوهري[٤] ". وهو نفس نص ابن منظور غير أنه لم ينسب الكلام إلى ابن بري.

وهذا الكلام يناقضه ما تقدم من كلام ابن السكيت، وزد على هذا ما ورد في القاموس يقول الفيروز آبادي:" الزعبل، كجعفر، ومن لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه ودق عنقه، والأفعى، والجرباء، والأم أو الحمقاء، وشجرة القطن " [٥].

يقول ابن سيده : " وحَسَست له أحسّ وحَسست حَساً فيهما: رققت، تقول العرب: إن العامرِيَّ ليحس للسعدي – بالكسر – أي يرق له وذلك لما بينهما من الرحم، قال يعقوب: قال أبو الجراح: ما رأيت عُقيلياً إلا حَسِست له. والاسم الحِسُّ. قال القطامَي:

---

(١)تاج اللغة وصحاح العربية ١٧١٦/٤، مادة (ز ع ب ل).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣٠٤/١١، مادة (ز ع ب ل).

(٣) ينظر: تاج العروس ١٢٣/٢٩، مادة (ز ع ب ل).

(٤)تاج العروس ١٢٣/٢٩، مادة (ز ع ب ل).

(٥)القاموس المحيط: ١٠٠٩/١، مادة (ز ع ب ل).

**أَخُوكَ الذي لا تَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسُهُ .: وَتَرْفِضُّ عندَ المُحْفِظاتِ الكتَائِفُ** (١)

ويروى: عند المخطفات. وحَسَسَت له حَسَاً: رفقت، هكذا وجدته في كتاب: كراع. والصحيح رققت على ما تقدم "(٢).

يرى ابن سيده أن رفقت الموجودة في كتاب كراع إنما هي " رققت " بالقاف المثناة لا بالفاء الموحدة.

وهذا الرأي والتفسير، حسست له: رققت، هو ما يراه أصحاب المعاجم (٣) وشراح الأحاديث (٤).ففي المقاييس " ويقال حَسست له فأنا أحس، إذا رققت له، كأن قلبك ألم شفقة عليه " (٥).وفي النهاية في غريب الحديث والأثر " يقال: حسست له بالفتح والكسر أحس: أي رققت له (٦).

ويقول ابن سيده : " وأرى ثعلباً قال: الحرباء: الأرض الغليظة، وإنما المعروف الحزباء، بالزاي " (٧).

يرى ابن سيده أن الخرباء بالزاي الأرض، وأن الحرب: بالراء المهملة: الأرض تصحيف. ويرى البحث: أن الكلمة بالراء وبالزاي واردة في معنى الأرض الخشنة أو الصلبة، ففي كل من مادة (ح ر ب) ومادة (ح ز ب) شدة

---

(١)البيت من الطويل، ديوان القطامي صـ٥٥.

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٨/٢ (ح س ) .

(٣) ينظر :مجمل اللغة لابن فارس:٢١٣/١، وتاج اللغة وصحاح العربية٩١٧/٣(ح س س).

(٤) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني: ٤٤٧/١، ومجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار لجمال الدين محمد طاهر ابن علي الهندي: ٥١٤/١.

(٥)مقاييس اللغة لابن فارس: ١٠/٢ (ح سّ).

(٦)النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٣٨٦/١.

(٧)المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٤/٣ (ح ر ب ) .

وصعوبة[١] فلذا أطلقت على الأرض الخشنة والصلبة والغليظة. ففي الصحاح "الحرباء: الأرض الصلبة" [٢].

وفي اللطائف في اللغة من أسماء الأرض الغليظة: الحرباء، الحلس، الكلام، الكدية، المعشة الصماء.. [٣].

ويقول ابن سيده : " واستحي اللحم: قشره، عن ابن الأعرابي وكل ما قشر عن شيء سحاية، وسيل ساحية: يقشر كل شيء وتجرفه، الهاء للمبالغة، وأرى اللحياني حكى: سحيت الجمر جرفته، والمعروف سخيت، بالخاء " [٤].

ويقول – أيضاً –: " وأرى اللحياني قد حكى: سحوت الجمر: إذا فرجته، والمعروف سخوت بالخاء " [٥].

يرى ابن سيده أن سميت الجمر: جرفته بالحاء المهملة تصحيف.

وبالرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية نجد أن " سخيت " بالخاء هي التي تستعمل مع الجمر، ففي الجمهرة، ويقال: سخيت النار، بالخاء المعجمة، إذا فرجتها، وسخوتها، إذا فتحتها " [٦].

وفي كتاب الأفعال " و " سخوت " النار و " سخيتها " سخواً وسَخْياً و " أسخيتها " كشفت الرماد عنها للتَوقد، والقدر وسعت الناء تحتها كذلك " [١].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٨/٢ (ح ر ب)، ٥٥/٢ (ح ز ب).

(٢)تاج اللغة وصحاح العربية ٣٨٤/١ (ص و ح).

(٣)اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء) لأحمد بن مصطفى الدمشقي صـ٢٤٣بتصرف.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٥/٣ (ح س ي ) .

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٠/٣ (ح س و ) .

(٦)جمهرة اللغة لابن دريد: ١٢٨٥/٣ (باب آخر من النوادر).

(١) ينظر: كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي: ١٦٤/٢ (باب المعتل).

وفي الأساس: " واسخيت الجمر تحت القدر وسخيته وسخوته إذا فرجته لتجعل فيه مذهباً للنار " (١).

ويقول ابن سيده – في مادة (ح ج)– " والحَبْجَر والحِبَجر: الوتر الغليظ، قال:

**أرمي عليها وهي شيءٌ بُحْرُ**

**والقوسُ فيها وترٌ حِبجرُ** (٢)

والحُباجر كذلك، ولم يعين أبو عبيد الحِبجر من أي نوع هو، إنما قال: الحِبجر: الغليظ، وقد أَحْبَجَرَّ، فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

**تُخْرِج منها ذنباً حُناجِرا** (٣).

بالنون، ولم يفسره، والصحيح عندي " ذنباً حُباجرا " بالباء كما تقدم وهو الغليظ " (٤).

يرى ابن سيده أن كلمة " حباجرا " بالباء، هو الصحيح بمعنى الغليظ، وأنها بالنون تصحيف.

وبالرجوع إلى كتب المعاجم وجد أن كلام ابن سيده صحيح وأن الكلمة بالباء لا بالنون، ففي التهذيب: " أبو عبيد: الحبجر الوتر الغليظ وهو الحُباجر وأنشد:

**والقوسُ فيها وترٌ حبجرُ** " (٥)

---

(١)أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود: ٤٤٤/١ (س خ).

(٢)من الرجز مجهول القائل.

(٣)من الرجز وهو لرجل من بني كلاب يصف الجراد. ينظر: تاج العروس: ١٠/ ٥٢١ (ح ب ج ر).

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٤/٤، ٥٥ (ح ج ) .

(٥)تهذيب اللغة للأزهري: ٢٠٥/٥ (ح ج ).

وفي تاج العروس،" وأنشد ابن سيده قول الراجز: يُخرج منها ذنباً حباجرا.

قال: وهذا هو الصحيح، وأنشده ابن الأعرابي: حناجرا بالنون ولم يفسره، والصواب ما قاله ابن سيده. قلت قد وجد في النسخ النوادر ابن الأعرابي: حباجرا بالباء "(١).

يقول ابن سيده :" هَزئ به، ومنه، وهزأ يهزأ فيهما هُزْءاً وهُزُؤاً ومهزأة، وتهزأ، واستهزأ: سخر... وهَزَأ الرجل: مات: عن ابن الأعرابي. وهزأ الرجل إبله هَزءاً: قتلها بالبرد، والمعروف هرأها وأرى الزاي تصحيفاً " (٢).

وبالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم وجد أن الكلمة بمعنى قتلها البرد وردت بالراء وبالزاي، فأنها من الكلمات التي يتعاقب فيها الراء والزاي.

ففي التهذيب: " شمر عن ابن الأعرابي: أهزأه البرد، وأهرأه، إذا قتله ومثله أزغله وأرغله فيما تعاقب فيه الزاي والراء " (٣).

وفي إكمال الأعلام بتثليث الكلام " الهزأة: المرة من هزأ الراحلة: حركها، وبالرجل: استهزأ، والبرد للحيوان: كاد يقتله " (٤).

ومما يؤكد صحة ورود هذه الكلمة في موت الحيوان بالبرد أنها وردت بمعنى الموت عند ابن سيده نفسه " وهزأ الرجل: مات ".

يقول ابن سيده: " والإرباغ: إرسال الإبل على الماء، كلما شاءت وردت بلا وقت، هكذا رواه أبو عبيد، والصحيح: الإرباع، وقد تقدم في العين " (٥).

---

(١)تاج العروس: ٥٢١/١٠ (ح ب ج ر).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥٠/٤، ٣٥١ (هـ ز أ ) .

(٣)تهذيب اللغة: ١٩٦/٦ (هـ ز أ).

(٤)إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك: ٧٣٧/٢.

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ١٢٥ (غ ر ب ) .

يرى ابن سيده أن الإرباغ: إرسال الإبل على الماء، كلما شاءت وردت بلا وقت، بالغين المعجمة تصحيف، وأنها الإرباع بالعين المهملة.

وقد جانب التوفيق ابن سيده، والصواب هو عكس ما قاله ابن سيده، وذلك لأمرين:

**الأمر الأول:** المادة اللغوية لـ (ر ب غ) تدل على الرِّي، ففي التهذيب " ربغ: ثعلب، عن ابن الأعرابي الربغ: الري " (١).

**الأمر الثاني:** حديث عمر بن الخطاب " هل لك في ناقتين بها عشاريتين مربغتين سمينتين " أي مخصبتين ؟ (٢)، قال الأصمعي: الإرباغ: إرسال الإبل على الماء ترده أي وقت شاءت، أربغتها فهي مربغة، وربغت هي، أراد ناقتين قد أربغتا حتى أخصبت أبدانهما وسمنت، ويقال عيش رابغ ورافغ أي واسع ناعم (٣).

يقول ابن سيده : " وغيث الأعمى: طلب الشيء، عن كراع وقد تقدم في العين وهو صحيح، وأرى الغين تصحيفاً " (٤).

يرى ابن سيده أن غيّث الأعمى: طلب الشيء بالغين المعجمة تصحيف، وأن الصحيح " عيّث " بالعين المهملة.

وبالرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية وجد أن كلام ابن سيده صحيح.

ففي العين " والتعييث " طلب الأعمى الشيء، وطلب الرجل الشيء في الظلمة " (٥).وفي تاج العروس " و " عيّث " فلان: طلب شيئاً باليد من غير أن

---

(١)تهذيب اللغة للأزهري: ١٢٥/٨ (غ ر ب ).

(٢)مصنف عبد الرازق الصنعاني: ٢٤٢/١٠ حديث رقم ١٨٩٩١.

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ١٢٠/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ١٩٠/٢، ومجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: ٢٨١/٢.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ١٢/٦ (غ ث ي ).

(٥)كتاب العين للخليل بن أحمد: ٢٣١/٢، باب: العين والثاء و(واى) معهما، وانظر: اللسان: ١٧٠/٢، (ع ي ث).

يبصره، قال ابن أبي عائد:

**فَعَيَّثَ ساعَةَ أَفقَرَنَهُ ∴ بِالإِيفاقِ وَالرَمي أَو بِاستِلالِ** [١]،" [٢]

يقول ابن سيده : " وتتقتقت عينه: غارت، عن أبي عبيدة: تتقتق، والصحيح نقنقت بالنون " [٣].

يرى ابن سيده أن الكلمة هنا بالنون، وأنها بالتاء تصحيف، وكلام ابن سيده صحيح، ففي اللسان " ابن الأعرابي: تقنق هبط وتتقتقت عينه غارت، عن أبي عبيدة، والصحيح نقنقت، بالنون، وأُنكر على أبي عبيدة ذلك، كذا ذكر ابن الأعرابي وانشد:

**خوص ذوات أعين نقانق ∴ جبت بها مجهولة السمالق** [٤]" [٥]

وفي تاج العروس " وقال أبو عمرو: نقنق في صوته وهي بهاء، قال: ويقال: نقنقت عينه: أي غارت وأنشد لحبيب العنبري:

**خوص ذوات أعين نقانق ∴ جبت بها مجهولة السمالق**

وهكذا أنشده الليث في العين[٦]، ويعقوب في الألفاظ "[٧]،[٨].

يقول ابن سيده : "والقشبة، ولد القرد، قال ابن دريد، ولا أدري ما صحته [٩] ؟ والصحيح: القشة. وقد تقدم "[١٠].

---

(١)البيت من المتقارب، وهو لأمية بن أبي عائد. شرح أشعار الهذليين صـ٥٠٩.

(٢)تاج العروس: ٣٠٥/٥، ٣٠٦ (ع ي ث).

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ١١٨/٦ (ق ت ).

(٤)من الرجز لحبيب الغبري، تاج العروس: ٤٣٨/٢٦ (ن ق ق).

(٥)اللسان: ٢٣/١٠ (ت ق ت ق).

(٦) ينظر: كتاب العين: ٢٨/٥ (ق ن ).

(٧) ينظر: كتاب الألفاظ صـ٤٦٤.

(٨)تاج العروس: ٤٣٧/٢٦، ٤٣٨ (ن ق ق).

(٩)جمهرة اللغة لابن دريد: ٣٤٤/١ (ب ش ق ).

(١٠)المحكم والمحيط الأعظم: ١٧٣/٦ (ق ش ب )، وفي مادة (ق ش ش) يقول ابن سيده " والقشة " الأنثى من ولد القرود ". المحكم والمحيط الأعظم: ٩٤/٦.

يرى ابن سيده أن القشة ولد القرد غير صحيح، والصحيح القشة. وكلام ابن سيده صحيح.

يقول السجستاني: " ويقال لولد القرد القشة، ويقال للصبي إذا ذُكِرَ بالكُيْس: هو أكيس من قشة [١]،ويقول ثابت بن أبي ثابت: " ويقال لولد القرد: القشة، والقشة: القردة الأنثى أيضاً " [٢].

وانظر إلى عبارة ابن دريد في الجمهرة حيث يقول: " وزعم بعض أهل اللغة أن القشبة ولد القرد ولا أدري ما صحته " [٣]، فابن دريد نفسه لا يدري ما صحتها.

يقول ابن سيده :" وقال ثعلب الشبيب: الذي تجوز رجلاه يديه وهو عيب، والصحيح الشبيب [٤] وسيأتي ذكره "[٥].

يرى ابن سيده أن الشئيت هو الذي تجوز رجلاه يديه وهو عيب تصحيف وأن الصحيح هو الشيئت، وكلام ابن سيده صحيح، تقويه المادة اللغوية لكلا اللفظين.

يقول ابن فارس: " الشين والباء أصل واحد يدل على شب الفرس شباباً، بكسر الشين. وذلك إذا نشط ورفع يديه جميعاً " [٦].

---

(١)الفرق لأبي حاتم السجستاني صـ٢٥٠.

(٢)الفرق لثابت بن أبي ثابت صـ٨٠.

(٣)جمهرة اللغة: ٣٤٤/١.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٦٢٧/٧ (ش ب ).

(٥)يقول ابن سيده في مادة (ش ت ء): " الشئيت من الخيل العثور، وقيل هو الذي يقصر حافرا رجليه عن حافري يده ". المحكم والمحيط الأعظم: ٨٦/٨.

(٦)مقاييس اللغة لابن فارس: ١٧٧/٣ (ش ي ت).

ويقول أيضا ": " شأت " الشين والهمزة والتاء. إن الشئيت من الأفراس: العثور "[١] وهو عيب، وهذا هو الموجود في كل المعجمات [٢].

فالشئيت هو العثور، أو الذي يقصر حافرا رجليه عن حافري يديه.

كما يقوي كلام ابن سيده أيضاً الأبيات الشعرية الواردة ففي اللسان: الشئيت من الخيل: العثور، وليس له فعل يتصرف. وقيل: هو الذي يقصر حافرا رجليه عن حافري يديه، قال عدي بن خرشة الخطمي، وقيل هو لرجل من الأنصار:

**وأقدر مشرف الصهوات ساط ∴ كُميت، لا أحق، ولا شئيت** [٣].

الشئيت: كما فسرنا، والأقدر: بعكس ذلك، ورواية ابن دريد [٤]:

**بأجرد من عتاق الخيل نهدٍ ∴ جوادٍ، لا أحق، ولا شيئت** [٥].

* * * * * *

(١)مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٣٧/٣ (ش ت ء).

(٢)انظر على سبيل المثال: جمهرة اللغة: ٦٣٦/٢ (ء ت ش )، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٢٥٤/١، ولسان العرب: ٤٨/٢، والقاموس المحيط: ١٥٤/١ (ش ء ت).

(٣)البيت من الوافر.

(٤)جمهرة اللغة لابن دريد ١٠١/١.

(٥)لسان العرب: ٤٨/٢ (ش ء ت).

## المبحث الخامس

## جهود ابن سيده في متن اللغة في كتابه المحكم والمحيط الأعظم

مع أن ابن سيده كتب معجمه المحكم إلا أن الطبيعي أن ينقل المعجميون معاني الألفاظ الواردة في معجماتهم من العرب الخلص أو من كتب اللغة والمعجمات التي سبقتهم وابن سيده فعل ذلك كغيره من المعجميين ، إلا أنه كان من ثقوب فهمه وحدة ذكائه كان يفسر بعض الكلمات والتراكيب المسكوت عنها، كما أنه أيضاً يختار معنى معيناً للألفاظ والأساليب من المعاني التي قال بها العلماء، وهو أيضاً يقول أحياناً بمعنى مختلف عن المعنى الذي ذكره العلماء لهذه اللفظة أو التركيب . وهذه الآراء لم يسبقه فيها أحد، فهي غير موجودة عند غيره من المعجميين السابقين، وتوجد في بعض المعاجم التي أتت بعده كاللسان والتاج منسوبة إليه من دون تعليق إلا في النادر، وسوف أحاول التعليق عليها ما أمكن وسوف أسير فيها على ترتيب المحكم.

* * * * * *

## المطلب الاول

## جهوده في بيان معاني الألفاظ المفردة

"وواقع الأمور مواقعة ووقاعاً: داناها، وأرى قول الشاعر أنشده ابن الأعرابي:

**ويُطْرِقُ إطْراقَ الشُّجَاعِ وعنْدَهُ ∴ إذَا عُدَّتِ الهَيْجا وِقاعٌ مُصَادِفُ** (١)

إنما هو من ذلك، وأما ابن الأعرابي فلم يفسره"(٢)

"ومصع بالشيء: رمى به، وقوله أنشده ثعلب:

**ترَى أَثَرَ الحَيَّاتِ فيها كأنهما ∴ مَصاصعُ وِلْدانٍ بقُضْبانِ إسحِلِ**(٣)

لم يفسره، وعندي أنها المرامي أو الملاعب أو ما أشبّه ذلك"(٤).

"والعاطفة: الرحم، صفة غالبة . ورجل عاطف، وعطوف: عائذ بفضله، حسن الخلق، وقول مزاحم العقيلي، أنشده ابن الأعرابي:

**وَجْدى بها وَجْدُ المُضلّ قَلُوصَه ∴ بنَخْلَةَ لم تَعْطِفْ عليه العَوَاطِفُ** (٥)

لم يفسر العواطف. وعندي أنه يريد الأقدار العواطف على الإنسان بما يحب "(٦).

"والمشاريع: اللاحق، قال لبيد:

---

(١)البيت من الطويل، مجهول القائل، لسان العرب: ٤٢٥/٨ (د ق ع).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٥/١، ٢٧٦ (ع ق و ).

(٣)البيت من الطويل مجهول القائل: لسان العرب: ٣٣٨/٨ (م ص ع).

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٢/١ (ع ص م ).

(٥)البيت من الطويل، ديوان مزاحم العقيلي صـ٢٩.

(٦)الحكم والمحيط الأعظم: ٥٥١/١ (ع ط ف ).

**وَيَمضونَ أَرسالاً وَنَخلُفُ بَعدَهُم ∴ كَما ضَمَّ أُخرى التالِياتِ المُشايِعُ**[١].

هذا قول أبي عبيد، وعندي أنه من قولك شايعت بالإبل: دعوتها "[٢].

وقول أبي عبيد هنا هو الصحيح .

"والوزوع: الولوع وقد أوزع به وزوعاً كأولع به ولوعاً، وأوزعه الشيء: ألهمه إياه، وفي التنزيل: ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [٣] وحكى اللحياني: لتوزع بتقوى الله أي لتلهم بتقوى الله، هذا نص لفظه، وعندي أن معنى قولهم لتوزع بتقوى الله، من الوزوع الذي هو الولوع. وذلك لأنه لا يقال في الإلهام: أوزعته بالشيء إنما يقال: أوزعته الشيء" [٤].

"قال اليربوعي:

**تُسائِلُني بَنو جُشَمَ بنِ بَكرٍ ∴ أَغرّاءُ العَرادَةُ أَم بَهيمُ**

**كُمَيتٌ غَيرُ مُحلِفَةٍ وَلَكِن ∴ كَلَونِ الصِّرفِ عُلَّ بِهِ الأَديمُ**[٥].

يعني أنها خالصة اللون لا يحلف عليها أنها كذلك، والصرف شيء أحمر يدبغ به الجلد، وقال ابن الأعرابي: معنى محلفة هنا أنها فرس لا تحوج صاحبها إلى أن يُحْلف أنه رأى مثلها كرها، والصحيح الأول "[٦].

"والإرهاص: الإثبات، واستعمله أبو حنيفة في المطر. فقال: وأما الفرغ المقدم فإن نوءه من الأنواء المشهورة المذكورة المحمودة النافعة، لأنه إرهاص للوسمي، وعندي إنه يريد إنها مقدمة له وإيذان به "[٧].

---

(١)البيت من الطويل ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طماس صـ٥٦.

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٢١٧ (ع ش ي ).

(٣)النمل، الأحقاف من الآية [ ١٥ ].

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٣١٠ (ع ز و ).

(٥) من الوافر، لكحلبة اليربوعي، لسان العرب: ٣ /٢٨٩.

(٦)المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٣٤٥ (خ ل ف ).

(٧)المحكم: ٤/٢٠٨ (ه ص ر ).

"والدهمة من ألوان الإبل: أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض، بعير أدهم، وناقة دهماء، وقيل: الأدهم من الإبل: نحو الأصفر إلا أنه أقل سواداً، وقالوا: لا آتيك ما حنت الدهماء، عن اللحياني، وقال: هي الناقة، ولم يزد على ذلك، وعندي أنه من الدهمة التي هي هذا اللون "(١).

وكلام اللحياني أقرب إلى الصواب، فقائل هذه العبارة يقصد الناقة.

"الهبت: الضرب. والهبت: حمق وتدليس، وفيه هبتة، أي ضربةحمق.

وقوله أنشده ثعلب:

**تريك قذى بها إنْ كانَ فيها ∴ بُعيد النومِ نشوتها هبيت** (٢)

لم يفسره، وعندي إنه فعيل في معنى فاعل: أي نشوتها شيء يهبت: أي يحمق ويحير فيسكن وينوم" (٣).

"والهلانث: السفلة، وهو من هلانثهم، عن ابن الأعرابي ولم يفسره، وأرى أن معناه من خشارتهم أو جماعتهم "(٤).

"سخر منه وبه، سَخراً، وسُخرا، وسِخرا، وسَخريا، وسُخرياً، وسخرية: هذئ به.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ (٥)، قال ابن الرماني: معناه: يدعو بعضهم بعضاً إلى أن يسخر، ذهب إلى المعنى الغالب على هذا

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٤/٤ (هـ د م ).

(٢)البيت من الوافر، مجهول القائل.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ١٠٧ (هـ ت ب ).

(٤)المحكم: ٢٩٨/٤ (هـ ث ل ).

(٥)سورة: الصافات، الآية [ ١٤ ].

البناء، وعندي أن " يستسخرون " كيسخرون، كعلا قرنه، واستعلاه"[١].

وكلا المعنيين صحيح، فمعنى يستسخرون، يبالغون في السخرية، أو (يستسخرون) بمعنى يسخرون، يقال سخر واستسخر بمعنى مثل: قر واستقر، وعجب واستعجب والأولى أولى، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى [٢].

وقيل معنى يستسخرون: يستدعون السخرية من غيرهم [٣].

وهذا المعنى هو الذي يدل عليه سبب نزول هذه الآية فقد روي أنها نزلت في ركانة وهو رجل من المشركين من أهل مكة لقيه رسول الله (ﷺ) في جبل خال وهو يرعى غنماً له وهو أقوى أهل زمانه، فقال له رسول الله (ﷺ) " يا ركانة أرايت أن صرعتك أتؤمن ؟ " قال نعم: فصرعه رسول الله (ﷺ) ثلاثاً ثم عرض عليه آيات من دعاء شجرة وإقبالها ونحو ذلك مما اختلف فيه العلماء وألفاظ الحديث، فلما فرغ من ذلك كله لم يؤمن وجاء إلى مكة فقال: يا بني هاشم ساحروا بصاحبكم أهل الأرض فنزلت هذه الآية فيه وفي نظرائه [٤].

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٧٤/٥، ٧٥ (خ س ر ).

(٢) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٤٤٦/٤، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ٧٥/١٢، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد للطاهر بن عاشور: ٩٨/٢٣.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري: ٣٨/٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود: ١٨٦/٧.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٤٦٨/٤، والبحر المحيط فى التفسير لأبي حيان: ٩٥/٩ وانظر الحديث في شرح الاربعين النووية لعطية بن محمد سالم ٦/٤ باب معجزات الرسول .

ويدل عليه أيضاً السياق المقالي وهو قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [١] فقد سبقت هذه الآية، الآية التي معنا كما أن هذه الصيغة تدل على الطلب، ويقول أبو جعفر النحاس: "﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ أي يستدعون السخرى "[٢]، وهذا كله يدل على أن رأي ابن الرماني هو الأقرب للصواب. والله أعلم.

"خبأ الشيء يخبؤه خبئاً: ستره. والخَبء: ما خبئ، سمي بالمصدر. وفي التنزيل: ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[٣]، أي: المخبوء.وقال ثعلب: الخبء الذي في السموات، هو المطر، والخبء الذي في الأرض، هو النبات، والصحيح والله أعلم، أن الخبء كل ما غاب، فيكون المعنى: يعلم الغيب في السموات والأرض، كما قال:﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾[٤]،"[٥].

وكلام ثعلب هو الصحيح، لعطف جملة: " ويعلم ما تخفون وما تعلنون " عليها، للسياق المقالي في الآية الكريمة قوله تعالى: " يخرج " يقول الشعراوي: والمراد بالخبء في السموات: المطر، والخبْ في الأرض: النبات، ومنها تأتي مقومات الحياة، فمن ماء المطر وخصوبة الأرض يأتي النبات، وعلى النبات يتغذى الحيوان، ويتغذى الإنسان [٦].

---

(١)سورة: الصافات، الآية [ ١٢ ].

(٢)إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس: ٢٨٠/٣.

(٣)سورة: النمل، من الآية [ ٢٥ ].

(٤)سورة: النمل، من الآية [ ٢٥ ].

(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٠/٥ (خ ب أ ).

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي: ١٠٧٧٤/١٧.

"والخرطوم: الأنف.وقيل: مقدم الأنف.وقيل: هو ما ضم عليه الرجل الحنكين، وقوله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ (١)، فسره ثعلب، فقال: يعني على الوجه، وعندي أنه الأنف، واستعاره للإنسان، لأن في الممكن أن يقبحه يوم القيامة فيجعله كخرطوم السب"(٢).

"والقصة: القطنة أو الخِرقة البيضاء التي تحتشي بها المرأة عند الحيض وفي الحديث: لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء " (٣) يعني بها ما تقدم، بهذا فسره أهل اللغة. وعندي إنه أراد ماء أبيض من مصالة الحيض في آخره، يشبه في بياضه بالجص، وأنث، لأنه ذهب إلى الطائفة، كما حكاه سيبويه من قولهم: لبنة وعسلة "(٤). وقد ورد هذا المعنى عند أصحاب المعاجم فالقصة البيضاء، معناه قيل حتى ترين الخرقة أو القطنة بيضاء كالقصة لا تخالطها صفوة ، وقيل هي شئ كالخيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدم كله.ووجه ثالث: وهو أن تريد انتفاء اللون، وألا يبقى منه أثر البتة (٥).

"والاقترار: تتبع ما في بطن النوادي من باقي الرطب، وذلك إذا هاجت الأرض ويبست متونها.والاقترار: استقرار ماء الفحل في رحم الناقة، قال أبو ذؤيب.

---

(١)سورة: القلم، الآية [ ١٦ ].

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٩/٥ (خ ط ).

(٣)الموطأ لمالك بن أنس، باب: طهر الحائض (١٨٩) ١٨٩/٢، والجامع الصحيح المختصر للبخاري: ١٢١/١، باب: إقبال المحيض وإدباره (١٩).

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ١٠٣/٦ (ق ص ).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري صـ٢٥٧ (قص)، والفائق في غريب الحديث للزمخشري: ٢٠٠/٣، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي: ١٨٢/٢، ولسان العرب ٧٣/٧ (قصص).

**فقد جَاء فيها نسؤها واقترارها** [١].

ولا أعرف مثل هذا اللهم إلا أن يكون مصدراً، وإلا فهو غريب ظريف، وإنما عبر بذلك عنه أبو عبيد، ولم يكن له بمثل هذا العلم، والصحيح أن الاقترار: تتبعها في بطون الأودية "[٢].

"وقوله أنشده ابن الأعرابي:

**قلتُ لسعدٍ وهو بالأزراق ∴ عليك بالمحض وبالمشارق** [٣]

فسره فقال: معناه: عليك بالشمس في الشتاء فانعم بها ولذ. وعندي أن المشارق هنا: جمع لحم مشرق، وهو هذا المشرور عند الشمس. يقوى ذلك قوله: بالمحض لأنهما مطعومان، يقول: كل اللحم واشرب اللبن المحض "[٤].

وهنا استعان ابن سيده بالسياق في تحديد معنى المشارق هنا. والسياق هو ما يحيط بالوحدة اللغوية المستعملة في النص من قرائن مقالية أو مقامية [٥].

---

(١)عجز بيت من الطويل وتمامه:

بِهِ أَبَلَت شَهرَي رَبيعٍ كِلَيهِما ∴ فَقَد مارَ فيها نَسؤُها وَاِقتِرارُها

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في: شرح أشعار الهذليين صـ ٧٢، ولسان العرب: ١٦٩/١ (ن س أ).

اقترت الناقة سمنت، نسؤها: بدء سمنها، أبو ذويب هنا يصف ظبية يقول إنما يكون ذلك في أول الربيع إذا أكلت اليبيس وبزور الصحراء فعقدت عليها الشحم والصحيح كلام ابن سيده في هذا الموضع لأن السياق يؤيده اللسان: ٨٤/٥ (ق رر).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٣/٦ (ق ر ر ).

(٣)الرجز مجهول القائل.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٤/٦ (ق ش ر ).

(٥)ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان صـ٣٣٩، ودلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د/ عبد الفتاح البركاوي صـ٤٥، ومدخل إلى علم اللغة الحديث د/عبدالفتاح البركاوي صـ١٧٤، ١٧٥، وفي الدلالة اللغوية د/ عبد الفتاح البركاوي صـ٥٩.

فللسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى، فالإحاطة بالمعنى وإدراكه لا يمكن أن يتم بمعزل عن السياق [١] فالدلالة تستفاد من الموقف والعلاقات كما تستفاد من الوضع [٢].فاستطاع ابن سيده بالاستعانة بالسياق المقالي"المحض" أن يوضح الدلالة الصحيحة لكلمة " المشارق ".فالكلمة خارج السياق ليس لها معنى محدد، فالسياق بنوعيه " المقالي والمقامي " يحدد للكلمة معنى واحداً ويبعد عنها المعاني الأخرى التي يمكن أن تدل عليها.

ومن الأمثلة التي جاءت عند ابن سيده، وكان للسياق دور كبير في تحديد المعنى فيها قوله:" وحكى ابن الأعرابي: حدد شفرته حتى قعدت كأنها حربة: أي صارت، وقال: ثوبك لا تقعد تطير به الريح: أي لا تصير طائرة به، ونصب ثوبك بفعل مضمر، أي احفظ ثوبك. وقال: قعد لا يسأله أحد حاجة إلا قضاها، ولم يفسره، فإن كان عني به صار فقد قدم لها هذه النظائر. واستغنى بتفسير تلك النظائر، عن تفسير هذه، وإن كان عني القعود فلا معنى له، لأن القعود ليست حال أولى به من حال، ألا ترى أنك تقول: قعد لا يمر به أحد إلا يسبه، وقعد لا يسأله إلا حُرْمة وغير ذلك مما يخبر به من أحوال القاعدة، وإنما هو كقولك قام يفعل. وعندي أن ابن الأعرابي إنما حكاه مستغرباً أو مغرباً، فهي كأختيها، كأنه قال: صار لا يسأل حاجة إلا قضاها "[١].

---

(١) ينظر: اللغة ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص صـ٢٥٢، ودراسات في فقه اللغة د/صبحي الصالح صـ٣١٢، ودلالة الألفاظ العربية وتطورها د/ مراد كامل صـ٢٢، ودلالة اللفظ وأطوارها وأنواعها د/ عيد الطيب صـ ٤.

(٢) ينظر: المعجم العربي دراسة ونقداً د/ شعبان عبد العظيم صـ٢٦، وعلم الدلالة العربي النظرية والتطبيق د/ فايز الداية صـ٣٣.

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ١/١٧٣ (ع ق د ).

"وقوله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [١] فسره ثعلب فقال: معناه: عطاش، وعندي: أن هذا ليس على القصد الأول، إنما معناه: ازرقت أعينهم من شدة العطش "[٢].

"وقوله أنشده ثعلب:

**وكُنْ أَكْيَسَ الكَيْسَى إذا كُنْتَ فيهمُ .:. وإنْ كنتَ في الحَمْقَى فكُنْ أنتَ أَحْمقا**[٣].

إنما كسَّره هنا على كَيْسي لمكان الحمقى، أجرى الضد مجرى الضد، والأنثى: كيِّسه، وكيْسة، والكُوسي: والكيسي: جماعة الكيِّسة، عن كراع.وعندي أنها: تأنيث الأكيس "[٤].والصحيح في هذا الموضع أنها جمع لمقابلة الحمقى، وقد جانب ابن سيده الصواب هنا.

"وثكلتك الجثل، قيل: الجثل هنا: الأم، عن أبي عبيد [٥] وقيل: قيّمات البيوت، عن ابن الأعرابي.وحثلة الرجل: امرأته، وأرى الجثل في قولهم: ثكلتك الجثل إنما يعني به الزوجات فيكون هو موافقاً لقول ابن الأعرابي: إن الجثل من قولهم: ثكلتك الجثل إنما يعني به قيمات البيوت ؛ لأن امرأة الرجل قيّمه بيته"[٦].

وأرى أن إطلاقها على المعنيين صحيح ،لأن قيمة البيت يجوز أن تكون الأم أو الزوجة.

---

(١)سورة: طه، من الآية [ ١٠٢ ].

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٣/٦ (ق ز ر ).

(٣)نسبة في الحماسة إلى عقيل بن عُلَّقة المزني، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ٨٠٤.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ١٠٢/٧ ك س ي ).

(٥)هذا التفسير في كتاب ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي صـ ٦١.

(٦)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٦٩/٧ (ج ث ل ).

"وجاشت القدر: تجيش جيْشاً وجيشاناً، غلبت، وقوله أنشده ابن الأعرابي:

**قَامت تَبَدَّى لكَ في جَيْشانها** [١]

ولم يفسره، وعندي أنه أراد في جيشانها، أي قوتها وشبابها، فسكن للضرورة "[٢].

"جفا الشيء جفاء، وتجافى، لم يلزم مكانه وأجفيته أنا: أزلته عن مكانه.

وقول المعري حين قيل لها: ما تصنعين في الليلة المطيرة ؟ فقالت: الشعر دقاق والجلد رقاق والذنب: جفاء، ولا صبر بي عن البيت، ولم يفسر اللحياني جفاء.

وعندي: أنه من النبو والتباعد وقلة اللزوق"[٣].

"والأسودان الحَرَّة والليل لا سوادهما، وضاف مزبد المدني قوما فقال لهم: ما لكم عندنا إلا الأسودان، قالوا: إن في ذلك لمقنعا التمر والماء. فقال: ما ذاك عنيت، إنما أردت الحَرَّة والليل، فأما قول عائشة " لقد رأيتنا مع رسول الله (ﷺ) وما لنا طعام إلا الأسودان " [٤] ففسره أهل اللغة بأنها التمر والماء، وعندي أنها إنما أرادت الحُرَّة والليل؛ وذلك لأن وجود التمر والماء عندهم شبع وريّ وخصب لا شصب، وإنما أرادت عائشة أن تبالغ في شدة الحال، وتنتهي في ذلك بأن لا يكون معها إلا الليل والحرّة أذهب في سوء الحال من وجود التمر والماء"[١].

---

(١)من الرجز، مجهول القائل، انظر : لسان العرب٦/٢٧٧(ج ي ش).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٧/٤٩٧، ٤٩٨ (ج ش ي ).

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ٧/٥٦١، ٥٦٢ (ج ف و ).

(٤)الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي: ٤/١٠٤.

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٨/٦٠٠ (س د و ).

وكلام ابن سيده هنا كلام جيد لو أن السيدة عائشة – رضى الله عنها – لم تفسرها .

ففي صحيح البخاري عن عروة، عن عائشة – رضى الله عنها–، أنها قالت لعروة: ابن أختي «إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله – ﷺ – نار»، فقلت يا خالة: ما كان يعيشكم؟ قالت: " الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله – ﷺ – جيران من الأنصار، كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانهم، فيسقينا "[1] .

* * * * * *

(١)صحيح البخاري: ١٥٣/٣، حديث رقم ٢٥٦٧.

## المطلب الثانى

## جهوده في بيان معاني التراكيب اللغوية

كما كان لابن سيده جهود كبيرة في بيان معاني الألفاظ المفردة كان له أيضاً دور بارز في بيان معاني التراكيب اللغوية والامثال وأكثر الأمثال التى ذكرها غير موجودة في كتب الأمثال .

**إذا عز أخوك فهن**:

"وقال ثعلب في الكتاب الفصيح: " إذا عَزَّ أخوك فهن " [(١)]: معناه: إذا تعظم أخوك شامخاً عليك، فالتزم له الهوان.قال أبو إسحاق: وهذا خطأ من ثعلب. وإنما الكلام إذا عز أخوك فهن بكسر الهاء، معناه إذا اشتد عليك، فلِن له وداره، وهذا من مكارم الأخلاق، كما روي عن معاوية رحمه الله، أنه قال: لو أن بيني وبين الناس شعرة يمدونها وأمدها، ما انقطعت، قيل: وكيف ذلك قال: كنت إذا أرخوها مددت، وإذا مدوها أرخيت، فالصحيح في مثل هذا المثل: فهن، بالكسر، من قولهم هان يهين: إذا صار هيناً ليناً، كقوله:

**هَينونَ لينونَ أيسارٌ ذوو كرم ∴ سوّاسُ مكرمةٍ أبناءُ أمطارِ**[(٢)]

وإذا قال: هن، بضم الهاء، كما قال ثعلب، فهو من الهوان، والعرب لا تأمر بذلك، لأنهم أعِزة أبّاءون للضيم.وعندي أن الذي قاله ثعلب صحيح، لقول ابن أحمر:

**وَقارِقَةٍ مِنَ الأَيّامِ لَولا ∴ سَبيلُهُمُ لَزاحَت عَنكَ حينا**
**دَبَبتُ لَها الضَرّاءَ وَقُلتُ أَبقى ∴ إِذا عَزَّ اِبنُ عَمِّكَ أَن تَهوَنا**[(٣)] "[(٤)]

---

(١)المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي. ينظر: مجمع الأمثال للميداني: ٢٢/١.

(٢)البيت من البسيط وهو لعبيد بن العرندس الكلابي. الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٧٢/١.

(٣) من الوافر، ديوان ابن أحمر صـ١٦٥.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٧٥/١ (ع ز ).

## أجدعهم بالأمر حتى يذلوا:

"الجَدْع: القطع، وقيل: القطع البائن، في الأنف والأذن ونحوهما.ويقال: اجدعهم بالأمر حتى يذلوا، حكاه ابن الأعرابي ولم يفسره. وعندي أنه على المثل، أي اجدع أنوفهم بذلك"(١).

## سنة شهباء:

"وسنة شهباء: بيضاء من الجدب لا ترى فيها خضرة، وقيل: الشهباء: التي ليس فيها مطر، ثم البيضاء، ثم الحمراء، وقوله أنشده ثعلب:

أتانا وقد لَفَّتْهُ شَهْباءُ قرَّةٌ ∴على الرَّحلِ حتى المَرْءُ في الرَّحْلِ جَانحُ (٢)

فسره فقال: شهباء: ريح شديدة البرد، فمن شدتها هو مائل في الرحل، وعندي أنها ريح سنة شهباء، أو ريح فيها برد وثلج، فكأن الريح بيضاء لذلك"(٣).

## رجل سهل الوجه:

"ورجل سهل الوجه، من اللحياني، ولم يفسره، وعندي أنه يعني بذلك قلة لحمه، وهو ما يستحسن "(٤).

ولكن من الممكن أن يراد بهذا التعبير الليونة في التعامل، ووجهه يدل على سهولته، أي أنه ممن يألف ويؤلف.

## هدأة ليلة:

"هدأ يهدأ هَدْأ وهدوءاً: سكن، يكون في سكون الحركة والصوت وغيرهما.

وما له هدأة ليلة، عن اللحياني، ولم يفسره، وعندي أن معناه: ما يقوته فيسكن جوعه أو سهره أو همه "(٥).

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٠٧/١ (ع ج د ).
(٢)البيت من الطويل، مجهول القائل، انظر : لسان العرب ٥٠٨/١(ش ه ب ).
(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ١٩١/٤ (ه ش ب ).
(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٨/٤ (ه س ل ).
(٥)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥٣/٤ (ه د ء).

**أمك خمشى:**

"الخمش: الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد وحكى اللحياني: لا تفعل ذلك أمك خمشى، ولم يفسره، وعندي أن معناه: ثكلتك أمك فخمشت عليك وجهها"(١).

**طعام مخضرم:**

"وشاعر مخضرم: أدرك الجاهلية والإسلام.ورجل مخضرم: أبوه أبيض وهو أسود.وقيل: المخضرم في نسبه: المختلط من أطرافه.وطعام مخضرم، حكاه ابن الأعرابي ولم يفسره، وعندي أنه ليس بحلو ولا مرّ "(٢).

"والقصاص، والقصاصاء: القتل بالقتل، أو الجرح بالجرح وحكى بعضهم: قوص زيد ما عليه، ولم يفسره، وعندي: أنه في معنى حوسب بما عليه، إلا أنه عدى بغير ألف، لأن فيه معنى: أغرم ونحوه "(٣).

**رماه الله بسكاته:**

"السكت والسكوت: خلاف النطق.ورماه الله بسكاته، وسكات، ولم يفسروه، وعندي أن معناه بهم يسكته، أو بأمر يسكت منه "(٤).

**كآبته من خفاء**

"كئب كأبا، وكآبة، واكتأب: حزن واغتم وانكسر .وقوله أنشده ثعلب:

**يَسيرُ الدَّليلُ بها خِيفةً ∴ وما بكآبتِهِ من خَفاء** (٥)

فسره فقال: قد ضل الدليل بها.وعندي: أن الكآبة هاهنا الحزن، لأن الخائف محزون "(٦).

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥/٥، ٣٦ (خ ش م ).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٠/٥ (خ ض ).

(٣)المحكم والمحيط الأعظم: ١٠٢/٦ (ق ص ).

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٧٠٤/٦ (ك س ت ).

(٥)البيت من المتقارب، مجهول القائل، ينظر : لسان العرب ٦٩٤/١(ك أ ب).

(٦)المحكم والمحيط الأعظم: ٩٦/٧، ٩٧ (ك أ ).

**نفى عنه أجرامه:**

"والجرم: الذنب، والجمع: أجرام وجروم، وهو الجريمة ونقى عليه أجرامه، عن اللحياني ولم يفسره، وعندي: إنه يريد ثقل جرمه "[١].

**اجتنينا ماء مطر:**

"وجنى الثمرة ونحوها جنياً، فهو جان من قوم جناة، وجنّاء، واجتناها وتجنّاها، كل ذلك: تناولها من شجرتها.والجني: الكلأ، وأجنت الأرض كثر جناها.واجتنينا ماء مطر، حكاه ابن الأعرابي، قال: وهو من كلام العرب. ولم يفسره، وعندي: أنه أراد: وردناه فشربناه أو سقيناه ركابنا، ووجه استجادة ابن الأعرابي له أنه من فصيح كلام العرب "[٢].

**المجتدينا بشتمه:**

"الجدا: المطر العام والعطية، والجدوى: العطية، كالجدا. وجدوته جَدْوا، واجتديته، اتيته أسأله حاجة هذه عن ابن الأعرابي. وقول حاتم:

**ألا أيهذا المجتدينا بشتمه ∴ تَأَمَّل رُوَيداً إِنَّني مَن تَعرف**[٣]

لم يفسره ابن الأعرابي، وعندي: أنه أراد: أبهذا الذي يستقضينا حاجة، أو يسألنا وهو في خلال ذلك يعيبنا ويشتمنا" [٤].

* * * * * *

(١)المحكم والمحيط الأعظم: ٤١٥/٧(ج ر م ).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٨/٧، ٥٠٩ (ج ن ي ).

(٣)البيت من الطويل.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٧/٧، ٥٢٨ (ج د و ).

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## أما بعد

فقد انتهيت بفضل الله من هذا البحث: (آراء ابن سيده واختياراته في معجمه المحكم والمحيط الأعظم دراسة لغوية)، وقد توصلت فيه إلى نتائج من أهمها:

١- اشتملت آراء واختيارات ابن سيده في معجمه المحكم والمحيط الأعظم على كثير من الظواهر اللغوية المختلفة.

٢- ابن سيده من العلماء القائلين بفكرة الأصالة والفرعية في الإبدال ، وقد وجد صدى لهذا الرأي في آرائه واختياراته في المحكم .

٣- يرى ابن سيده التبادل بين الواو والياء لغير علة تصريفية معاقبة حجازية، وهي قلب الواو ياء عند الحجازيين.

كما يرى أن الصيغة الواوية في المعاقبة هي الأصل، والصيغة اليائية متطورة عنها، وهذا ما يقول به علم اللغة الحديث، فاللغة تسير نحو السهولة واليسر.

٤- كشف ابن سيده عن طريق الاشتقاق علة تسمية الشيء باسمه أي وجه هذه التسمية.

٥- التوهم اللغوي باب عظيم استطاع به العلماء أن يجدوا مسوغا للمفردات والتراكيب التى جاءت عن العرب مخالفة للقياس اللغوي، وهذا يوضح مدى اهتمامهم بالاستعمال، ولو جاء على خلاف القياس، وهذا من محاسن المنهج الوصفي.

٦- الخط العربي وخلوه – في بداية أمره – من النقط والإعجام وخلوه أيضا من الحركات عامل كبير في مسألة التصحيف والتحريف.

وقد كان ابن سيده موفقا غاية التوفيق في كثير من الأمثلة التى قال فيها بالتصحيف، وقد جانبه الصواب في القليل منها، مثل: (الارباع – الزعبل – هزأ – الحرباء).

٧- تبين من خلال البحث خطأ صاحب اللسان، وصاحب تاج العروس في أن (الزعبل) بالزاي المرأة الحمقاء، لم يقل به سوى الجوهري.

٨- : كان لابن سيده آراء واختيارات موفقة في بيان معاني الألفاظ المفردة والمركبة، وجانبه الصواب في البعض القليل مثل: الخبء – القصة – يستسخرون – سهل الوجه ...

٩- أجاد ابن سيده في اعتماده على السياق المقالي في اختيار المعنى الصحيح للفظ ، مثل: تفسيره لكلمة المشارق في قوله: بالمحض وبالمشارق٠٠٠

١٠- من محاسن ابن سيده انه كان إذا لم يعرف معنى لفظ يقول: لا أعرفه، مثل قوله: وقوله: **هيهات من منخرق هيهاؤه**[١]

أنشده ابن جني ولم يفسره ولا أدري ما معنى هيهاؤه "[٢].

ويؤخذ عليه هنا عدم الدقة، فابن جني قد فسرها.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١)من الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٤، ومعنى هيهاؤه كما يقول ابن جني: بعُد بعده، وهو كقولهم: جن نونه، وضل ضلاله ... على طريقة المبالغة. [المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح نها لأبي الفتح عثمان بن جني: ٩٣/٢].

(٢)المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٣/٤.

# المصادر والمراجع

## حرف الهمزة


- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
- أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- الاشتقاق لعبد الله أمين، ط: القاهرة ١٩٥٦م.
- أصوات العربية بين الوصف والتنظيم د/ محمد عبد الحفيظ العريان، الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط الرابعة ١٩٩٥م.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات: محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢١هـ.
- الأعلام لخير لدين الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر آيار مايو ٢٠٠٢م.
- إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك، تحقيق: سلام بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى مكة المكرمة، الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- الأمثال للهاشمي، الناشر: دار سعد الدين دمشق الأولى ١٤٢٣هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي، الناشر: المكتبة عصرية، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ.

## حرف الباء


- البحر المحيط فى التفسير لأبي حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر، بيروت ١٤٢٠هـ.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لأبي جعفر الضبي، الناشر: دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – لبنان.


## حرف التاء


- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- التبيان في تصريف الأسماء: د/ أحمد حسن كحيل، ط: السعادة، الأولى.
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد للطاهر بن عاشور، ط: الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م.
- تحقيق معنى بناء اللغة على التوهم للأستاذ/ محمد شوقي أمين، بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٢ الجزء الثاني.
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم د/ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي تحقيق: السيد الشرقاوي، ط: الخانجي ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- تصحيفات المحدّثين لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري تحقيق: محمود أحمد ميره، الناشر: المطبعة العربية الحديثة – القاهرة – الأولى ١٤٠٢هـ.
- التطور النحوي للغة العربية لبرجستراسر، أخرجه وعلق عليه: د/ رمضان عبد التواب، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

- التعاقب والمعاقبة للدكتور/ أحمد علم الدين الجندي (مجلة مجمع اللغة العربية) بالقاهرة جـ٤٠ لسنة ١٩٧٧م.
- التعريفات للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ.
- التعريفات للجرجاني، ط: الحلبي بمصر.
- تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧م.
- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق: محمد أسعد طليس، ط: دمشق ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق: عبد العظيم محمود، ومراجعة: محمد علي النجار، ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي شرح وتحقيق: د/ عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.


**حرف الجيم**


- جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية صيدا – بيروت، ط: الثامنة والعشرون ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- الجامع الصحيح المختصر للبخاري، تحقيق وتعليق: د/ مصطفى الديب البغا، ط: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – ﷺ – وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الأولى ١٤٢٢هـ، مع الكتاب: شرح وتعليق: د/ مصطفى ديب البغا.
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د/ علي حسين البواب، الناشر: دار ابن حزم، لبنان – بيروت ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، الثانية.

- جمهرة الأمثال للعسكري، الناشر: دار الفكر بيروت.
- جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الأولى ١٩٨٧م.


## حرف الخاء


- الخصائص لابن جني، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد ، ط: المكتبة التوفيقية مصر.
- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط: دار الكتب ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م.


## حرف الدال


- دراسات في فقه اللغة د/ صبحي الصالح، الناشر دار العلم للملايين– بيروت – لبنان، الأولى ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.
- دلالة الألفاظ العربية وتطورها د/ مراد كامل، ط مصر.
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د/ عبد الفتاح البركاوي، الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- الدلالة اللغوية د/ عبد الفتاح البركاوي، الأولى، القاهرة ٢٠٠٠م.
- دلالة اللفظ وأطوارها وأنواعها د/ عيد الطيب، ط: الأمانة ١٤٠٣هـ.
- ديوان ابن أحمر، تحقيق: حسين عطوان، ط: دمشق، دون تاريخ.
- ديوان الأخطل، شرح: مجيد طراد، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- ديوان القطامي، طبعة برلين ١٩٠٢م.
- ديوان ذي الرمة، شرح: أبي نصر الباهلي، رواية ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان، جدة، الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- ديوان رؤبة جمع: وليم بن الورد، ليسك ١٩٠٣م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري اعتنى به: حمدو طماس، الناشر: دار المعرفة،الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.


## حرف الذال


- ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

**حرف الراء**

- روح المعاني في تفسر القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

**حرف السين**

- سر صناعة الإعراب لابن جني، قدم له د/ فتحي عبد الرحمن حجازي، حققه وعلق عليه/ أحمد فريد أحمد ط: المكتبة التوفيقية.

**حرف الشين**

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير – دمشق – بيروت، الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور بن الجيّان تحقيق: د/ خالد عبد الجبار جعفر القزاز، سلسلة خزانة التراث، الأولى ١٩٩١م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط: الأولى.
- شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، حققه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

- شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما، محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، ط: البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.
- شرح مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية د/ ناصر الدين الأسد، ط: دار المعارف بمصر، الثالثة ١٩٦٦م.


## حرف الصاد


- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط: دار إحياء الكتب العربية.
- صحيح البخاري، تحقيق: محمد نصير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الأولى ١٤٢٣هـ.
- الصرف العربي صياغة جديدة د/ عبد الجواد حسين البابا ود/ زين كامل الخويسكي، ط: مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة ١٩٨٨م.
- الصرف الواضح لعبد الجبار النايلة، ط: دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ١٩٨٨م.


## حرف الظاء


- ظاهرة التوهم اللغوي من واقع ما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) د/ صفوت محمود المتولي السيد، بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد الرابع والثلاثون ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.


## حرف العين


- العربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي الرابعة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

- العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق: مفيد محمد قميحة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الأولى ١٤٠٤هـ.
- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً د/ محمد حسن حسن جبل، ط: مكتبة الآداب، الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق د/ فايز الداية، ط: دار الفكر – دمشق – الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع، ود/ عبد العزيز علام، ط: مكتبة الطالب الجامعي، الرياض ١٩٨٨م.
- علم اللغة العام "الأصوات" د/ كمال بشر، ط: دار المعارف، السابعة ١٩٨٠م.
- عوامل التطور اللغوي د/ أحمد عبد الرحمن حماد ، ط: دار المعرفة الجامعية.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة هلال.


## حرف الفاء


- الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الثانية.
- فتح القدير للشوكاني، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الأولى ١٤١٤هـ.
- الفرق بين الأحرف الخمسة لابن السيد البطليوسي، تحقيق: د/ حمزة عبد الله النشرتي
- الفرق لأبي حاتم السجستاني تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣٧، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- الفرق لثابت بن أبي ثابت، تحقيق: حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري تحقيق: إحسان عباس، ط: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ١٩٧١م.

- فقه اللغة د/ علي عبد الواحد وافي، الرابعة، القاهرة ١٩٥٦م.
- فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك، ط: مطبعة جامعة دمشق.
- في الأصوات اللغوية، دراسة في الصوائت د/ غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٨٤م.
- في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس، ط: مكتبة الأنجلو المصرية، التاسعة ١٩٩٥م.
- في فقه اللغة العربية د/ ناجح عبد الحافظ مبروك، ط: الأمانة ١٩٨٨م.


## حرف القاف


- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/ عبد الصبور شاهين، ط: دار القلم ١٩٩٦م.


## حرف الكاف


- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ط: الحلبي.
- كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي، الناشر: عالم الكتب، الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- كتاب الألفاظ لابن السكيت تحقيق د/ فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان، الأولى ١٩٩٨م.
- كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط: دمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، حققه: إبراهيم الأنباري راجعه محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- كتاب العين للخليل بن أحمد تحقيق د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب لسيبويه تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، ط دار الكتاب العربي – بيروت، الثالثة ١٤٠٧هـ.

## حرف اللام


- لسان العرب لجمال الدين بن منظور، ط: دار صادر – بيروت – الثالثة ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، الناشر: مؤسسة الأعلام للمطبوعات – بيروت – الثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٩م.
- اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء) لأحمد بن مصطفى الدمشقي، الناشر: دار الفضيلة القاهرة.
- اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان، ط: عالم الكتب، القاهرة.
- اللغة ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، ط: لجنة البيان العربي ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م.
- اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا، ط: مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
- اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي، ط: الدار العربية للكتاب ليبيا ١٩٨٣م.
- اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/ عبد الغفار حامد هلال، ط: دار الفكر العربي ١٩٩٨م.
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار الحديث، القاهرة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، توزيع دار الريان للتراث.


## حرف الميم


- مجمع الأمثال للميداني تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة – بيروت – لبنان.
- مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار لجمال الدين محمد طاهر بن علي الهندي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الثالثة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
- مجمل اللغة لابن فارس دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت – الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار المدني للطباعة والنشر جدة، الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- المخصص لابن سيده تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- مدخل إلى علم اللغة الحديث د/ عبد الفتاح البركاوي، الرابعة ٢٠٠٥م.
- مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د/ رمضان عبد التواب، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة ١٤١٧هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي، شرحه وعلق عليه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط: مكتبة التراث – القاهرة – الثالثة.
- المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة (رسالة ماجستير) للباحث/ هاني محمد عبد الرازق القزاز، مخطوطة كلية اللغة العربية بالمنصورة.
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، ط: حيدر أباد الدكن ١٣٨٩هـ ١٩٦٢م.
- مصنف عبد الرازق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي الهندي، الثانية ١٤٠٣هـ.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- المعجم العربي دراسة ونقداً د/ شعبان عبد العظيم، الثانية مصر.

- معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثني – بيروت، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)، ط: دار الدعوة استانبول – تركيا.
- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، الناشر: مكتبة إسامة بن زيد – حلب الأولى ١٩٧٩م.
- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس، ط: مكتبة الأنجلو المصرية، السابعة ١٩٨٥م
- من تراثنا اللغوي د/ ناجح عبد الحافظ مبروك، ط: الأمانة ١٩٨١م.
- الموطأ لمالك بن أنس تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

**حرف النون**

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ،ومحمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

**حرف الواو**

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت ١٩٠٠م.


تم بحمد الله

## فهرس الموضوعات


| الموضوعات | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ١٨٤٠ |
| ابن سيده والمحكم | ١٨٤٣ |
| المبحث الأول : الإبدال | ١٨٤٦ |
| المطلب الأول : الإبدال بين الصوامت | ١٨٤٩ |
| المطلب الثاني : الإبدال بين الصوائت | ١٨٦٤ |
| المبحث الثاني : الاشتقاق | ١٨٦٥ |
| المبحث الثالث : التوهم اللغوي | ١٨٧١ |
| المبحث الرابع : التصحيف | ١٨٨١ |
| المبحث الخامس : جهود ابن سيده في متن اللغة في كتابه المحكم والمحيط الأعظم | ١٨٩٤ |
| المطلب الأول : جهوده في بيان معاني الألفاظ المفردة | ١٨٩٥ |
| المطلب الثاني : جهوده في بيان معاني التراكيب اللغوية | ١٩٠٦ |
| الخاتمة | ١٩١٠ |
| المصادر والمراجع | ١٩١٢ |
| فهرس الموضوعات | ١٩٢٣ |


تَمَّ بحمد الله –تعالى – وتوفيقه والحمد لله ربِّ العالمين.